


تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الادارة الدكتور محسن جاسم الموسوي

المجلد التاسع عشر
صيف ١٩٩٠
العدد الثاني



# قواعد النشر في «المورد».

١ ـ تُعنى «المورد» بنشر كل ما يتصل بالتراث العربي ـ الاسلامي:
نصوص محققة، دراسات، فهارس المخطوطات، التقارير المتعلقة بالنشاط التراثي، عرض ونقد الكتب المحققة والمؤلفة حديثا حول التراث.

٢ ـ يُفضّل أن تكون المادة المرسلة الى المجلة: مطبوعة على الآلة الكاتبة. أو مكتوبة بخط واضح.

٣ ـ أن تُرفق بالبحث أو المادة المحققة الرسومُ والأشكال اللازمة وصفحات مصوّرة من المخطوط المحقق، على أن تكون واضحة ويسهل إعادة استنساخها في المجلة. ولا تُقبل مادة مُحقَّقة بدون هذه المصورات للمخطوط.

٤ ـ لاتقبل «المجلة» بحثاً أو مادة محققة سبق نشرها، كلاً أو جزءاً الا اذا اعتمدت نصاً جديداً يغني النص الاول أو يصحح ما ورد في النص الاول أو يضيف عليه.

٥ ـ الكاتب أو المحقق، ملزم بمراعاة الشروط العلمية المعروفة في كتابة البحث وأصول التحقيق.

٦ ـ تُحال البحوث والنصوص المحققة الى خبير مختص أو أكثر للبت في صلاحيتها النشر من حيث جدّتها، وأصالتها، وقيمتها: علمياً، منهجياً.

٧ ـ يبلغ الكاتب أو المحقق بالموافقة على النشر أو الأعتذار عنه. بعد المداولة بين رئاسة التحرير والهيئة الأستشارية، وفي ضوء تقرير الخبير.

٨ ـ يأخذ البحث أو النص المحقق دوره في النشر، ويُرتّب عند النشر، حسب حاجة المجلة ولأعتبارات خاصة فنيّاً وموضوعياً.

٩ ـ ما يُرسل الى المجلة لايعاد سواء نُشر أم لم يُنشر.

١٠ ـ يُفضل أن يرفق الباحث او المحقق، خلاصة لا تزيد عن الخمسة أسطر، باللغة الانكليزية ـ إن أمكن ـ أو باللغة العربية.

١١ ـ يستحسن أن لايزيد حجم البحث عن ٢٥ صفحة قطع كبير، والنص المحقق بحجم يمكن نشره دفعة واحدة.

# الطَبَريُّ : تحصيله الثقافيّ
# ٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م


بقلم الاستاذ

كلود جيليو ـ Claud GILLIOT

أُستاذ الفكر الاسلامي في جامعة

AIXEN PROVENCE

ترجمة

محمد خير البقاعي

جامعة لويس لومير ـ ليون الثانية

١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ـ ١٩٩٠ م


بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة المترجم

صدر البحث الذي نقدمه اليوم لقرّاء العربية في العددين الثالث والرابع من المجلد السادس والسبعين بعد المئتين من المجلة الأسيوية لعام ١٩٨٨ م . وهو فصل في أُطروحة بالغة الأهمية لأنها بحدود علمي أوّل دراسة جامعة عن الطبري(*) .

استفاد المؤلف من الدراسات التي سبقت والتي عرضت لجوانب مختلفة من نشاط أبي جعفر الطبري تَشهدُ بذلك الحواشي الفنية والجامعة التي سيجدها القارىء في التذييل على البحث . ويبدو أثر المدرسة الاستشراقية الألمانية في الاحاطة بموضوع البحث إحاطة لا تترك شاردة ولا واردة ولا عجب إنْ علمنا أنَّ المؤلف على اطلاع واعٍ بما أنتجته المدرسة الألمانية في هذا المجال يُساعده في ذلك اتقانه التام لِلُغة الالمانية .

لقد أردت بنقل هذا البحث الى العربية اعطاء القارىء العربي نموذجاً من المباحث التي تتناول التراث العربي عند المستشرقين اليوم . وحاولت أن أُعيد النصوص العربية التي ترجمها المؤلف الى الفرنسية بِلُغة المصادر التي أخذ عنها وخصوصاً كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي . واستعملت في بقية النص لُغَةً تقترب من لغة كتب التراجم واستخدمت أساليبهم في التعبير ومصطلحاتهم التي تَتَرَدّد في كتبهم وعَرَّبت بَعْض الرموز التي استخدمها المؤلف بأمثالها في العربية فالرمز (( M )) الذي يشير الى شيخ من شيوخ الطبري في النص الفرنسي أصبح في النص العربي « ش » ، أما أسماء الكتب فقد اتبعت المؤلف في الإشارة الى مختصر كل منها عند أوّل ذكر للكتاب . ولم أَقِفْ أمام النص وقفة الناقل المطمئن بَلْ راجعت ما رأيته بحاجة لمراجعة وشرحت ما رأيته بحاجة الى شرح ووضعت كُلّ ذلك في الحاشية بين معقوفتين [ ] ومَيَّزته بكلمة : المترجم فليعلم . وصَحَّحْتُ بعض أخطاء الطبع في الأصل أو بعض التصحيفات التي تَسَلَّلت الى نَصّ البحث عبر مصادره في بعض الأحايين . وسيكتمل هذا البحث بصدور آخر خَصَّصه المؤلف لكتب الطبري وسنحاول ترجمته ليتم بذلك جانب من جوانب حياة الطبري وتحصيله العلمي .

وما أرجوه أن يجد المهتمون بهذا الضرب من المباحث ما يشفي غُلّتهم ويأخذ بيدهم الى نتائج اخرى تساهم في إعطاء علماء العربية حقهم وفي وضعهم في المكان الذي يستحقونه في تاريخ العلوم الانسانية بعَدْلٍ وبعيداً عن أهواء التعظيم أو التصغير ؛ فإنْ أفْلَحْتُ فهي الغاية والمنتهى وإلّا فإنّ « مبلغ نَفْسٍ عُذْرَها مثل مُنْجح » . والله من وراء القصد .

* من الدراسات الجامعية الجامعة التي تناولت الطبري مفسراً ومؤرخاً ونحوياً ولم يشر اليها مترجم هذا البحث ، نذكر :
١ - السيد احمد خليل : الطبري المفسر . رسالة دكتوراه ، غير منشورة في قسم اللغة العربية بكلية الاداب - جامعة القاهرة ١٩٥٣ .
٢ - محمود محمد السيد شبكة : محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير . رسالة دكتوراه غير منشورة ، في كلية اصول الدين بجامعة الازهر ، القاهرة ١٩٧٦ .
٣ - زكي فهمي : الطبري النحوي من خلال تفسيره . رسالة دكتوراه غير منشورة في قسم اللغة العربية بكلية الاداب - جامعة بغداد ١٩٨٤ .
٤ - عبدالرحمن حسين العزاوي : الطبري السيرة والتاريخ ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
( المورد )

## نَصّ المقالة

[ ٢٠٣ ] في شهر ربيع الأول من عام واحد وأربعين بعد المئتين للهجرة الموافق لشهر تموز من عام خمسة وخمسين بعد الثماني مئة للميلاد أو في الشهر الذي يليه ، دخل بغداد شابٌ في ميعة الصِّبا ، إذْ لَمْ يكن له من العمر إلا ثمانية عشر ربيعاً . كان اسمه : محمد بن جرير بن زياد الطبري* .

وصل بغداد وفي نيّته متابعة دروس الإمام أحمد بن حنبل في الحديث والفقه ولكنه عَلِمَ لدى دخوله عاصمة الخلافة بموت ابن حنبل الذي كان قَدْ عزف عن الإقراء مُدّة قبل وفاته . وتُعَدُّ هذه الفترة من حياة الطبري خاصة من خواص التحصيل الثقافي التقليدي في ذلك العصر ؛ فَلَمْ يكن المهتمون يترددون في القيام برحلة طويلة سعياً للقراءة على عالم مشهور .

ونأمل أنْ نستطيع في الصفحات المقبلة تقديم معلومات دقيقة عن نشاط أبي جعفر الطبري الذي قاده من مسقط رأسه « آمُل » في طبرستان الى العراق ثم الى مصر مروراً ببلاد الشام . وقد راح وجاء غير ما مَرّة في هذه الأنحاء[1] .

[ ٢٠٤ ] ولَمّا كان لتلك الرحلات أثرٌ لا جدال حوله في بناء شخصية الطبري الثقافية فإنّه من الأهمية بمكان تَتَبّع المراحل الرئيسة لتحصيله في الفروع المتنوعة للمعرفة . وتظل الدراسة التي كتبها ميشيل دي جويه Michel-Jan DeGoeje ، والتي أظهرها للناس باللاتينية عام ١٩١٠ في مقدمة طبعة تاريخ الرسل والملوك للطبري ، أفضل ما كُتِبَ في هذا الموضوع حتى يوم الناس هذا سواء بالعربية* أمْ باللغات الأوربية .

وعلى ذلك فإنّ بعض الجوانب المهمة في تحصيل الطبري الثقافي بحاجة الى إيضاح ؛ وذلك بالنظر - أو بإعادة النظر - في التراجم التي خَصّته بها المصادر القديمة .

وإنّ تَفَحّص سلاسل الاسناد التي تَتَرَدّد غالباً في تفسيره وفي تاريخه وفي الموجود من كتابه اختلاف الفقهاء وفي القسم المطبوع من كتابه تهذيب الآثار يُمْكن أنْ يَدُلّ المؤثرات الثقافية التي أثّرَت فيه ؛ ذلك أنّ الحلقة الأولى من هذه السلاسل مُسْنَدة عادة الى أحد شيوخه .

وتعرض التراجم فضلاً عن المعلومات حَوْل رحلاته وشيوخه الى فترات نجده فيها على اتصال ببعض العلماء الذين لَمْ يَخُصّوه بالدرس في مجالات الحديث والتفسير والفقه وإنّما كان له معهم لقاءات وخصوصاً في العراق ومصر أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي الفرج الأصبهاني الذي حضر دروس الطبري . وقد حصل أنّه أقام في كنف بعض الخلفاء العباسيين ومُتَنَفّذيهم .

بيد أنّ تلك التراجم وحدها لا تكفي لاعطاء صورة عن الأساس الثقافي لمؤلفنا لأنها في واقع الأمر تهتم بالرواية وبالحديث وبالقراءات القرآنية وبالتفسير ؛ فنحن مثلاً لا نكاد نجد للطبري ذكراً في طبقات اللغويين والنحاة إذا آستثنينا إنباه الرواة للقفطي على أنّه كان نحوياً متمكّناً فقد سكتت بقية كتب طبقات النحاة واللغويين عن ذكره . وقد بَيّنّا في مكان آخر عناصر تحصيله في اللغة وفي الأدب وفي الشعر وأسباب سكوت كتب الطبقات عن ذكره[2] . ففي مجال النحو مثلاً يستشهد الطبري بفقرات كاملة من كتاب معاني القرآن للأخفش ، وللفرّاء أو من كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة .

وخاتمة القول : إنَّ كتب التراجم لم تُفرِّق بين الشيوخ الذين أكثر الطبري في النقل عنهم وبين أولئك الذين لم يروِ عنهم إلّا بعض الاحاديث وسنحاول توضيح هذا الجانب قدر المستطاع[3] .

### ١ ـ تحصيله الثقافي في مسقط رأسه

بدأ أبو جعفر في تحصيل العلم كما يخبرنا بذلك هو نفسه في سن مبكرة في مدينة آمل مسقط رأسه ؛ فقد حفظ القرآن في سن السابعة ، وكان في التاسعة ينسخ الحديث في حلقات الشيوخ الذين كانوا ينظرون بعد ذلك فيها كتب[4] . ولم تحفظ لنا كتب التراجم من شيوخه في هذه المرحلة إلّا اسم شيخ واحد هو :

ش ١ ـ المثنى بن ابراهيم الآملي[5] : ولا نجد لهذا الرجل الذي ينقل الطبري آراءه في التفسير وخصوصاً السور من ١ الى ١٦[6] ؛ ذكراً في كتب الاعلام . وما يُرْكَنُ اليه أنَّ الطبري أخذ عنه في طبرستان وبالتحديد في آمل أو في الجبال وبالتحديد في الري . [ ٢٠٦ ] وتَحوّل الطبري بعد ذلك الى الري لِيُتِمّ تحصيله . ولدينا عن هذه المرحلة قَدْر أكثر من المعلومات . ويُذكر من شيوخه في هذه المرحلة :

ش ٢ ـ محمد بن حُمَيد الرازي ( ت . في بغداد ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م ) كان شيخ الطبري في الحديث وفي التفسير . وروى عنه الطبري مغازي ابن اسحاق برواية سلمة بن الفضل الرازي ( ت. ١٩١ هـ / ٨٠٦ م ) ولم يكن سلمة هذا ثقة عند علماء الحديث فقد أخذوا عليه أنّه كان يُغيِّر الأسانيد وأنّه كان ينسب لعلماء الري أحاديث هي في حقيقة الأمر لأهل الكوفة والبصرة بل إنّه كان من أصحاب المقلوبات[*][7] .

وكان الطبري وبصحبته عدد من طلاب العلم يتنقلون بين الري يحضرون فيها دروس ابن حُمَيد وبين قرية قريبة منها « ربما كانت قرية : دولاب » ليسمعوا فيها حديث :

ش ٣ ـ أحمد بن حمّاد الدولابي وما يذكره ياقوت نقلاً عن أحمد بن كامل ( تلميذ الطبري مات في سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦٠ م ) بخصوص الدولابي هذا فيه نظر . فبحسب ابن كامل هذا يكون الطبري قد تلقى كتاب المبتدأ والمغازي لابن إسحاق برواية سلمة بن الفضل عن الدولابي بطريق الكتابة ( كتب عن ) وَقَدْ بني الطبري تاريخه على أساس هذا الكتاب ؛ ونحن لا نجد في تاريخ الطبري ، إلّا أنْ يكون سهواً مِنّا ، سوى رواية واحدة تَصْعَدُ الى الدولابي هذا . ومن جهة اخرى فأنّ مجاميع المؤلفات التي تشير الى رواية سلمة بن الفضل التي رواها حُمَيد لا تذكر ذلك عن الطبري ، ولَعَلّ ما جاء عند ياقوت استنتاج على غير أساس لابن كامل أو لياقوت ؛ ذلك أننا في الفقرة التي تسبق هذا القول نجد ابن كامل ينقل على [ ٢٠٧ ] لسان الطبري الذي يقول ـ بعد أن يذكر شيخه في الري ابن حُمَيد :

« قال : وكنا نمضي الى أحمد بن حماد الدُّولابي وكان في قرية من قرى الرَيّ بينها وبين الرَيّ قطعة ، ثم نعدو كالمجانين حَتّى نصير الى ابن حميد فَنَلْحَقَ مَجْلِسَه » .

ولا ندري من المتحدث بعد هذا ؟ أهو ابن كامل أم ياقوت ؟ إذ يقول :

« وكتب عن أحمد بن حماد كتاب المبتدأ والمغازي عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق وعليه بنى تاريخه » .

ومما لا شك فيه أنَّ الطبري مدين بالكثير لكتاب ابن اسحاق برواية سلمة ؛ ولكنْ ليس لدينا ما يسمح بالقول إنّه سمع هذا الكتاب على ابن حمّاد وكُلّ ما في الأمر أنَّ في نص ياقوت خَلْطاً بين ابن حمّاد وابن حميد .

وحضر الطبري في الرَيّ دروساً اخرى كانت ذات أثَر في نَشْأتِه الثقافية منها دروس :

ش ٤ ـ أبو زُرْعة الرازي ( ت ٢٠٠ هـ / ٢٦٤ هـ ـ ٨١٥ م / ٨٧٨ م )[8] الذي ولد في الرَي وزار بغداد عِدّة مَرّات منها مَرّتان سمع فيهما دروس ابن حنبل وذلك في عامي ٢٢٧ هـ و ٢٣٠ هـ ، وعاد الى الرَيّ عام ٢٣٢ هـ وبقي فيها حَتّى موته .

هذا وقد تَلَقّى الطبري علم نَقْد الحديث الذي تبدو آثار إتْقانه في مؤلفاته وخصوصاً تهذيب الآثار [ ٢٠٨ ] مع صديقه

أبي حاتم الرازي ( ١٩٥ هـ - ٢٧٧ هـ / ٨١١ م - ٨٩٠ م ) الذي يُعَدّ واحداً من أَجَلّ علماء هذا العلم .

ويشير ابن النديم الى شيخ من شيوخ الطبري في الفقه وهو :

ش ٥ - أبو مقاتل ، وقد درس الطبري عنده « فقه أهل العراق » وهي عبارة تشير عادة الى أصحاب مَذْهب أبي حنيفة ، كتلاميذ محمد بن الحسن الشيباني ( ت ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م ) على سبيل المثال . ولَمْ نستطع تحديد هوية أبي مقاتل هذا ، ولعلّ المقصود على وجه الرجحان هو محمد بن مقاتل الرازي الحنفي ( ت ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م ) تلميذ الشيباني وفي هذه الحالة يجب أَنْ نقرأ في نَصّ ابن النديم : ابن مقاتل بدلاً من أبي مقاتل[٩] .

وتحوّل الطبري بعد انتهاء هذه المرحلة الأساسية والمتممة لنشأته الثقافية في مسقط رأسه وفي الجبال المجاورة الى بغداد آملاً حضور دروس أحمد بن حنبل ، ولكنَّ الأمر جاء على خلاف ذلك وعلى ذلك فإنّه ظَلّ في عاصمة الخلافة عدة أشهر يتردد الى دروس بعض العلماء ثم تحوّل بعد ذلك الى البصرة ثم الى واسط فالكوفة وكُلّ ذلك سعياً لاستكمال معارفه . وكانت إقامته في الحواضر الثلاث بين عامي ٢٤١ هـ و ٢٤٣ هـ .

ش ٦ - أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي ، لا نجد له ذكراً في عداد شيوخ الطبري ، وليس لدينا كثير شيءٍ عنه على أَنّه أكثر الشيوخ تَرَدّداً عند الطبري في روايته المغازي وتاريخ الخلفاء لأبي معشر بالإسناد التالي : أحمد بن ثابت الرازي / مجهول / عن أبي مَعْشر . [ ٢٠٨ ] وأرى أَنّ الطبري حضر دروسه في الرَيّ . وبحسب ابن حاتم فإن « أحد لا يشك أَنّ الرازي كان كذّاباً » ولَمْ يَمْنع انقطاع إسناده الطبري من الاستشهاد به بكثرة وخصوصاً في ذكر امراء الحج[١٠] .

## ٢ - الطبري في البصرة

لا تُعطي القائمة التي يذكرها ياقوت[١١] لشيوخ الطبري البصريين إلاّ صورة باهتة عن نشاطه كطالب في الحاضرة الاسلامية ويمكن استكمالها بالاعتماد على معلومات نجدها عند الحديث عن لقاءاته هناك وفي بعض الأحداث التي ينقلها أصحاب كتب التراجم ونذكر في عداد شيوخه المصرح بهم :

ش ٧ - محمد بن موسى الحرشي البصري ( ت ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م ) روى عنه الحديث ، وهو مذكور مَرّة واحدة في الأقسام المطبوعة من تهذيب الآثار ، وثلاث مَرّات في التاريخ وفي عدة مواضع من التفسير وهذا يعني أَنّه لَمْ يترك أثراً كبيراً في نشأة الطبري[١٢] .

ش ٨ - والأمر نفسه فيما يخص أبا عمر عمران بن موسى القزّاز البصري ( ت. بعد ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ) كان شيخاً للطبري في الحديث أيضاً[١٣] [ ٢١٠ ] .

ش ٩ - أبو عبدالله محمد بن عبدالأعلى الصنعاني البصري ( ت ٢٥٤ هـ / ٨٥٩ م ) روى عنه الطبري الحديث ، وحضر دروسه في التفسير ، وسمع منه كتاب المغازي لمعمر بن رشيد ( ت ١٥٣ هـ / ٧٦٩ م )[١٤] .

ش ١٠ - ومِمّن ذكرهم ياقوت في عداد شيوخه :

بشر بن معاذ العقدي ( ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ) وَقَدْ روى عنه الطبري بإسنادٍ ، رجالُه بصريون ، كثيراً من أحاديث قتادة ، أكثر ذكره في التفسير[١٥] .

ش ١١ - أبو الأشْعَث أحمد بن المقدام البصري ( ت ٢٥١ هـ / ٨٥٦ م ) أو ( ٢٥٣ هـ ) لَمْ يترك أثراً كبيراً في مؤلفات أبي جعفر فهو يذكره ثلاث مرات في تهذيب الآثار ومرتين في التاريخ . ولَعَلّه من المفيد الاشارة أَنّ أبا الأشعث هذا كان معروفاً بالوضع مما جعل أبا داود السجستاني ( ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م ) يَعْدِلُ عن رواية حديثه وَقَدْ ذكره ابن حبان في الثقات على أَنّه كان يُعَلّم المجون[١٦] .

ش ١٢ - أبو بكر محمد بن بشار العبدي البصري ( ت ٢٥٢٠ هـ / ٨٦٦ م ) من الثقات روى أحاديثه الجماعة وقد تلقى عنه الطبري خصوصاً تفسير مجاهد[١٧] [ ٢١١ ] .

ش ١٣ - محمد بن المثنى الزَّمِن ( ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) ، أكثر الطبري في النقل عنه في التفسير وفي تهذيب الآثار[١٨] .

ش ١٤ - أبو حفص عمرو بن علي الفلاسي الباهلي الصيرفي البصري ( ت ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م ) صاحب مسند وتاريخ ؛ روى عنه الطبري في مسند ابن عباس من تهذيب

الآثار ستة عشر حديثاً ، وفي التاريخ تسعة أحاديث ، ونجده في التفسير ولكن ليس في الأسانيد الكثيرة التردد[19] .

ش ١٥ ـ أبو علي ( أبو محمد ) الحسن بن قزعه الخُلْقاني البصري ( ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) ذكره الداودي أيضاً ولا نجد له ذكراً في تهذيب الآثار ولا في التاريخ ، وآثاره في التفسير ضئيلة[20] .

هذا أهَمُّ ما تبوح به كتب التراجم حَوْل شيوخ الطبري في البصرة ، على أنّه من الممكن إكمال المعلومات عن نشاط الطبري المدرسي في حاضرة العراق [ ٢١٢ ] فنحن نَعْلَمُ أنّه كان للطبري آتصال بأبي حاتم السجستاني ( ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م ) وهو لغوي ونحوي وعالم قراءات له كتاب في إعراب القرآن ، ويُرْوى أنّ الطبري سأله عن حديث الشعبي ( عامر بن شراحيل ت ١٠٣ هـ / ٧٢١ م ) وهو محدث وفقيه والحديث موضع السؤال كان يخصّ القياس ، ويُقال إنَّ أبا حاتم أخبره بهذه المناسبة باشتقاق طبرستان ؛ ولا يكفي هذا الخبر الوحيد لنجعل من الطبري تلميذاً لأبي حاتم إلاّ أننا نعلم أنّ أبا حاتم كان تلميذاً للأخفش الأوسط ( ت ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م ) ، وأنَّ له تعليقات على مؤلفات الأخفش ، وينسحب الأمر على كتاب مجاز القرآن لشيخه أبي عبيدة ( ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ، أو ٢١٣ هـ ) ولنا أن نتساءل عن مدى استفادة الطبري من معرفة أبي حاتم بكتاب معاني القرآن للأخفش وكتاب أبي عبيدة وهما كتابان استفاد منهما الطبري في تفسيره كُلّ الاستفادة[21][ ٢١٣ ] .

وتوقف الطبري قبل وصوله الى الكوفة في واسط ، ولكنَّ كتب التراجم لم تحفظ اسم مَنْ يمكن أن يكون الطبري قَدْ أخذ عنه هناك .

وأكثر الشيوخ المذكورين في تفسيره وفي تهذيب الآثار والتاريخ مِمّن نجد في نسبتهم الواسطي دخلوا بغداد وبذلك فإنّه من الصعب القطع في أيّ المدينتين أخذ عنهم هذا بالاضافة الى أنّ أياً منهم لا يُمَثّل مورداً مهماً من موارد الطبري في مؤلفاته[22] .

### ٣ ـ الطبري في الكوفة

دخل الطبري بعد إقامته القصيرة في واسط حيث كان قَدْ طار صيته مُقترناً بأسماء عددٍ من العلماء في مختلف ضروب العلم كأبي يوسف ( ت١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ) الذي يذكره الطبري في كتابه اختلاف الفقهاء ، وكالشيباني ( ت ١٨٩ هـ / ٨٢١ م ) في الفقه ، وهشام بن محمد الكلبي ( ت ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م ) في مختلف جوانب التراث العربي ، والسُدّي الكبير ( ت ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م ) في التفسير القرآني ، وأبو مخنف واحد من أوائل المؤرخين عدا عن الأصمعي وحمزة والكسائي في القراءات القرآنية ، وعن الفرّاء في النحو والتفسير[23] .

وتَلَقّى الطبري في الكوفة باديء ذي بدءِ الحديث برواية علمائها مثل :

ش ١٦ ـ أبو كُرَيْب محمد بن علاء الهمذاني ( ت ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م ، وله ٦٧ سنة ) .

يُقَال : إنّه روى ثلاث مئة الف حديث في الكوفة . وهو أحدُ الذين أكثر الطبري في الرواية عنهم . وعلى تنوع طرق الاسناد التي تَصْعَدُ اليه في كتب الطبري المختلفة فإنّ هذا الأخير أخذ مروياته في التفسير التي تَصْعَدُ الى الضحّاك بن مزاحم ( ت ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ) والى قتادة بن دعامة السدوسي ( ت ١١٨ هـ / ٧٣٦ م ) . ولَمْ يكن الاتصال بهؤلاء العلماء أمراً سهلاً لكثرة من يَفِدُ اليهم من التلاميذ للقراءة والتحصيل ، وقد استطاع الطبري ذلك بعد أنْ تجاوز اختباراً تمثل في إظهاره حِفْظ بعض مرويات الشيخ التي كان قد كتبها من قبل .

ويُروى أنّه سمع من لفظه مئة ألف حديث .

وَقَد كان أبو كُرَيْب واحداً من رواة كتاب المغازي لابن إسحاق يرويه عن يونس بن بُكَيْر ( ت ١٩٩ هـ / ٨١٤ م )[24][ ٢١٤ ] .

ش ١٧ ـ هناد بن السري بن مصعب ( ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ) ؛ اشتهر بالزهد ( لَمْ يتزوج أبداً ) كان من البكّائين ، وهو مؤلف كتاب في الزهد وصلنا في مخطوطتين على الأقل .

كان شيخ الطبري في الحديث وروى عنه في التفسير أيضاً ، وخمسة أحاديث في التاريخ أحَدها مسند الى يونس بن بُكَيْر الذي روى عنه هناد وأبو كريب كتاب المغازي[25] .

ش ١٨ ـ اسماعيل بن موسى الفزاري ( ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ) يُقَال إنَّه : ابن أخي السُدّي ( ت ١٢٨ هـ / ٧٥٥ م ) أخذوا عليه تشيّعه . روى عنه الطبري عدداً قليلاً من الأحاديث[٢٦] .

ش ١٩ ـ عَبّاد بن يَعْقوب الرّواجيني الأسدي الكوفي ( ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) . وَقَدْ نقل ابن حبان حديثاً مرفوعاً الى النبي ﷺ بالاسناد التالي :

ابن حبّان عن الطبري ( من المرجح أنّه صاحبنا ) عن محمد بن صالح عن عباد . . . عن النبي ( ﷺ ) « إذا وَجَدْتم معاوية على مِنْبَري فاقتلوه »[*] وقد امتنع ابن خُزَيْمة رفيق الطبري وصديقه عن النقل عن عباد بسبب غلوّه[ ٢١٥ ] . ونجد اسمه في التاريخ مرة واحدة وثلاث مرات في تهذيب الآثار وفي بعض المواضع من التفسير[٢٧] .

ولا يجب أن نعطي لاتصال الطبري بهذا الشيخ أهمية كبيرة في نشأته الثقافية ، إلاّ أنّه من المفيد القول : إنّ الطبري كان على معرفة بأحاديث علماء المذاهب المختلفة .

ش ٢٠ ـ عبدالأعلى بن واصل الأسدي ( ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م ) ، كان ثقة ، ونجد فيمن روَوا عنه أبا حاتم الرازي والترمذي والنسائي ، يذكره الطبري ثلاث مَرات في التاريخ وفي عَدَدٍ من المواضع في التفسير[٢٨] .

ش ٢١ ـ لقد روى الطبري في تفسيره عدداً من الأحاديث عن عُبَيد بن إسماعيل الهباري ( ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) وكذلك في تهذيب الآثار ؛ ونجد فيمن رَوَوْا عنه البخاري وأبا حاتم[٢٩] .

ش ٢٢ ـ أبو همّام الوليد بن شجاع ( ت ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م ) من المُضَعّفين ؛ روى عنه الطبري في التاريخ أربعة أحاديث ، وعدداً قليلاً في التفسير[٣٠] .

ش ٢٣ ـ تذكر كتب التراجم أنَّ الطبري كان يَحْضر دروس سليمان بن عبدالرحمن الطلحي في القراءات ( ت ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م ) وكان الطلحي يقرأ بقراءة حمزة أخذها عن خلّاد بن خالد الكوفي ( ت ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م ) بالاسناد التالي :

سليمان عن خلّاد عن سُلَيم بن عيسى ( ت ١١٨ هـ / ٨٠٣ م ) عن حمزة بن حبيب الزّيات ( ت ١٥٦ هـ / ٧٧٢ م )[٣١] .

ش ٢٤ ـ لم تحفظ كتب الأعلام دائماً أسماء الشيوخ الذين كان لهم أهمية كبيرة [ ٢١٦ ] في نشأة عالمٍ ما ؛ بَل نجد فيها من هم أقلّ أثراً في ذلك ؛ فنحن نجد مثلاً أنّ تراجم الطبري في كتب الأعلام لا تذكر أبا محمد سفيان بن وكيع الجرّاح الرؤاسي الكوفي الذي يذكره الطبري أربعين مَرّة في مسند ابن عباس ، وإحدى عشرة مَرّة في مسند علي من تهذيب الآثار وثلاثين مَرّة في التاريخ وفي مواضع كثيرة من التفسير وخصوصاً الأسانيد التي تصعد بطريق والده الى مجاهد والى ابن جبير والى ابن عباس ، وكان له حظٌ وافرٌ من الشهرة حَتّى نُسِبَتْ اليه كتب ليست في مستوى هذه الشهرة ؛ فيقال إنّ أحد ورّاقيه بجمل مسؤولية الاضطراب في بعض الأحاديث التي رواها[٣٢] .

## ٤ ـ الطبري في بغداد

لقد أتمّ الطبري تحصيله العلمي في بغداد وخصوصاً في الفقه ، تدلّ على ذلك القائمة الطويلة بأسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم في حاضرة العباسيين .

ش ٢٥ ـ لَعَلّ أكثر ما أثّر في نشأة الطبري الثقافية هو بالتأكيد حضوره دروس الحسن ابن محمد بن الصباح الزعفراني ( ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م ) في الفقه الشافعي .

ونَسَخ الطبري في هذه الدروس كتاب الشافعي . وكان الزعفراني قد سمع رسالة الشافعي على الشافعي وبلفظه ؛ وكان يُعَدُّ أثبتَ رواة القديم [ ٢١٧ ] وسَيَستكمِلُ الطبري علمه بفقه الشافعية في الأقوال الجديدة أثناء إقامته في مصر[٣٣] .

ش ٢٦ ـ وقد كان له في عاصمة الخلافة شيوخ في الفقه الحنبلي لم تذكرهم كتب التراجم ونجدهم موزّعين في مؤلفاتهم نذكر منهم على سبيل المثال :

محمد بن علي الحسن بن شقيق المروزي ( ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م )[٣٤] .

ش ٢٧ ـ وتجدر الاشارة في مجال الفقه الى داود بن علي بن

خلف الاصفهاني ( ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م ) وهو مؤسس المدرسة الظاهرية ، وقد كان في أوّل أمره على مذهب الشافعي وحضر الطبري دروسه في الاصول والحديث ولَعَلّه شهد بعض مناظراته مع المعتزلة حول خلق القرآن ؛ وخصوصاً تلك المناظرة التي يذكرها ياقوت بين داود وأبي مجالد ( أحمد بن الحسين الضرير المعتزلي ) والتي جرت في واسط[٣٥] . لقد لقي الطبري في بغداد عدداً كبيراً من الشيوخ وليس من تذكرهم كتب التراجم هم بالضرورة أولئك الذين تركوا في ثقافة الطبري أثراً بَيِّناً . [ ٢١٨ ]

ش ٢٨ - أبو يعقوب اسحاق بن أبي اسرائيل المروزي ( ت ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م ) .

يقال إنّه توفي سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ، ولمّا كان الطبري سمع منه في بغداد فإنّ وفاته كانت بعد ٢٤١ هـ وهو تاريخ أوّل إقامة للطبري في بغداد . كان ثقة في الحديث ولكنّ موقفه من قضية خَلْق القرآن جَرّت عليه غَضَب أحمد بن حنبل ؛ لأنّ المروزي كان من القائلين إنّ القرآن واقفي . وقَدْ روى عنه الطبري عدداً قليلاً من الأحاديث . وبذلك نرى أنّ الطبري عاش في بيئة احْتَدَمَتْ فيها المناظرات حول خلق القرآن كما رأينا ذلك عند الحديث عن داود الاصفهاني[٣٦] .

ش ٢٩ - أبو جعفر أحمد بن منيع الأصمّ البغوي البغدادي ( ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ) . .

من الشيوخ الثقات ، نقل عنه الطبري عدداً قليلاً من الأحاديث[٣٧] .

ش ٣٠ - يَعْقوب بن ابراهيم الدورقي ، كان ذا صيت حسن عند أهل العلم بالحديث روى عنه الطبري كثيراً وخصوصاً ما يرويه عن ابن عُلَيّة ( اسماعيل بن ابراهيم الأسدي ت ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م ) أو عن هُشَيم بن بشير ( ت ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م ) . وهو مفسر ومُحدّث وفقيه من شيوخ أحمد بن حنبل ، وكان الدورقي مؤلف مُسْنَدٍ نَسَخَهُ الطبري مرتين كما يذكر ذلك الطبري نفسه في خَبَرٍ رُبّما يوضّح ضرورة ما ذكره محقق التفسير محمود محمد شاكر أمام ما يرويه الطبري من الأحاديث التي « يتخذها المستشرقون وبطانتهم ممن ينتسبون لأهل الاسلام مَدْرجة للطعن في القرآن . . . »[*] .

والخبر :

« قال رجل لأبي جعفر : إنّ أصحاب الحديث يختارون فقال : ما كُنّا نَكْتُبُ هكذا ؛ كَتَبْتُ مُسْنَد يعقوب بن ابراهيم الدَّوْرقيّ وتَرَكْتُ [ ٢١٩ ] شيئاً منه وَلَمْ أَعْلَمْ ما كتبت مِنْهُ ثم رَجَعْتُ لأضَعَ الحديث موضعه وأُصَنِّفَهُ ، فبقي عليّ حديث كثيرٌ مما كَتَبْتُهُ وطال عليّ ما فاتني وكَتَبْتُ المسند كُلَّه ثانياً ؛ والناس يختارون فربما فاتهم أكثر ما يحتاجون اليه أو نحو هذا الكلام » .

هذا الخبر غني بالمعلومات من وجهات نظر عديدة ؛ ليس حول آراء الطبري نفسه وإنّما حول الانتقال من الشفوية الى الكتابة ؛ فالتلميذ وإنْ كان لشيخه مُسْند فإنّه كان يأخذ منه ويترك بعض ما فيه ويعيد ترتيب ما أخذه ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى إنّ الكتابة هي فرصة للتنقيح والترك والإحكام .

وهذا يضع على سبيل المثال موضع التساؤل الطريقة الصارمة التي تَصَوّرها فؤاد سزكين في كتابة الحديث . ويُعطينا في النهاية فكرة عن اهتمام الطبري برواية أكبر عَدَدٍ ممكنٍ من الأحاديث خوفاً من أنْ يسهو عَمّا فيه خير الأمّة . وهو لا يُكَلِّف نفسه في التفسير نَقْد صحة ما يرويه كما فَعَل ذلك غالباً في تهذيب الآثار ، مما لزم أنْ ينبّه عليه الشيخ أبو نهر[٣٨] .

ش ٣١ - الزبير بن بكّار ( ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ) ذكره الداودي في شيوخ الطّبري ونجد له ذكراً في خمسة مواضع . ولعل الطبري سمع منه كتاب أنساب قريش ، ويمكن أن يكون قد استخدم كتباً اخرى للزبير كما توحي بذلك بعض الأفعال التي يستخدمها في النقل عنه مثل : قال ، روى ، ذكر . وقلّما يذكره الطبري في التفسير ، أمّا في تهذيب الآثار فهو مذكورٌ في أربعة مواضع من مسند عمر رضي الله عنه[٣٩] . [ ٢٢٠ ]

ش ٣٢ - أبو أيّوب سليمان بن عبدالجبار الخياط البغدادي ؛ لا يُعرف تاريخ وفاته وهو من الشيوخ الذين ذكرهم الداودي ، وقليلاً ما يذكره الطبري[٤٠] .

ش ٣٣ - أبو عبدالله أحمد بن يوسف التغلبي ( ت ٢٣٧ هـ / ٨٨٦ م ) كانت له مكانة مميزة في النشأة

الثقافية للطبري لأنه هو الذي كان يروي كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلّام[41] .

ش ٣٤ ـ محمد بن أبي مَعْشر نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني البغدادي ( ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م أو ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م ، وله من العمر ٩٩ سنة ) . روى للطبري حسب ما يذكره الذهبي كتاب المغازي لأبيه أبي معشر ( ت ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م ) إلاّ أنّ الطبري لا يذكر هذه الرواية في تاريخه . ولا نجد له ذكراً في التفسير ولا فيما وصلنا من تهذيب الآثار[42] .

هؤلاء هم شيوخ الطبري الذين تذكرهم كتب التراجم ، ويمكننا أنْ نذكر آخرين منهم ممّنْ ساهموا في نشأته الثقافية مثل :

ش ٣٥ ـ أحمد بن أبي خَيْثَمة ( أحمد بن زهير بن حرب ، ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) [ ٢٢١ ] ، صاحب تاريخ للخلفاء ، سمع من مصعب بن عبدالله الزبيري ( ت ٢٣٣ هـ / ٨٤٨ م ) أنساب العرب يذكره الطبري في خمسة وستين مَوْضعاً في قسم عصر الخلفاء الراشدين من تاريخه[43] .

ش ٣٦ ـ أبو الحسن علي بن داود بن يزيد الآدمي البغدادي القنطري ( ت ٢٦٢ هـ / ٨٧٦ م أو ٢٧٠ هـ أو ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ) . يدين له الطبري بالكثير فقد روى عنه أشياء كثيرة في التفسير تَصعد الى ابن عباس بطريق صالح بن عبدالله بن صالح الجهني ( ت ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م )[44] .

ش ٣٧ ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي البغدادي ( ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م ) روى عنه الطبري أشياء كثيرة في التفسير تَصْعَدُ الى مجاهد . صاحب مسند وكتاب في الخلفاء ( كتاب الخلفاء ) نَقَلَ الطبري في تاريخه منه بعض النصوص[45] .

ش ٣٨ ـ أبو علي الحسن بن يحيى العبدي الجرجاني ( ٢٦٣ هـ / ٨٧٦ م ) سمع الطبري منه فيما سمع أشياء في التفسير عن عبدالرزاق الصنعاني[46] .

ش ٣٩ ـ محمد بن عمرو الباهلي البصري ( ت ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م ) ، روى عنه الطبري أشياء كثيرة من حديث مجاهد[47] .

ش ٤٠ ـ محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جُنادة العوفي ؛ واحد مِن أكثر المحدثين ذكراً في تفسير الطبري الذي يروي عنه أشياء في التفسير تَصعدُ الى ابن عباس بطريق إسناد لا يخرج عن نطاق عائلته . [ ٢٢٢ ]

ش ٤١ ـ القاسم بن الحسن ، أكثر شيوخ الطبري البغداديين ذكراً في التفسير وخصوصاً فيما يَصعدُ الى ابن جريج . ويَصعبُ التحقق من هويته ، وما يركن اليه أنّ الطبري حضر دروسه في بغداد وهو مدين له بالكثير[49] . لَمْ يقتصر تحصيل الطبري في عاصمة الخلافة على الحديث والتفسير والفقه والقراءات القرآنية ولكنّه تعدّى ذلك الى الاهتمام بالحياة الأدبية في عصره ؛ فنرى أبا الفرج الأصفهاني ( ٢٨٤ هـ ـ ٣٥٧ هـ / ٨٩٧ م ـ ٩٦٧ م ) يتردد عليه غالباً ، وكان أحد تلاميذه الملازمين تشهد بذلك الأسانيد التي تَصعدُ الى الطبري في كتاب الأغاني وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالنصوص المأخوذة عن السيرة[50] .

وقد عرف الطبري بالنحو واتقنه كما يوضح ذلك خبر يرويه ياقوت عن عبدالعزيز بن محمد الطبري وتجري أحداثه قرب قنطرة بردان في الجانب الشرقي من بغداد ؛ وهو الجانب الذي عرف عدداً من فطاحلة النحاة مثل : أبي عُبيد وعَلّان الأزدي (؟ ) وأبي بكر هشام بن معاوية النحوي الضرير ( ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م ) وأبي عبدالله محمد بن يحيى الكسائي ( الكسائي الصغير ، ت ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م ) وأبي جعفر الطبري . ويذكر ابن مجاهد أنّ أبا العباس ( ثعلب ، ت ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ) جعل من الطبري واحداً من أفضل نحويي الكوفة في بغداد في عصره [ ٢٢٣ ] ؛ ولكنّ ذلك لم يدفع الى تصنيف الطبري بين نحاة الكوفة[51] .

## ٥ ـ الطبري بين الشام ومصر

يرتبط تحديد فترة إقامة الطبري في الشام بتاريخ كُلّ من رحلتيه الى مصر فقد كانت أوّل الرحلتين في عام ٢٥٣ هـ . وفي هذا الصدد نشير الى ضَرْب من الغموض في هذه الفترة لم يتنبّه اليه إلاّ رودي باري Rudi Paret ؛ ذلك أنّ ياقوت يروي أنّ

أبا جعفر بدأ في دراسة الفقه الشافعي على الزعفراني في بغداد ، ثمّ نجده هو نفسه يُدَرّس هذا الفقه الى جماعة منهم أبو سعيد الإصطخري ( الحسن بن أحمد ٢٤٤ هـ ـ ٣١٠ هـ / ٨٥٨ م ـ ٩٢٢ م ) وهذا قبل ذهابه الى الفُسْطَاط . فإنْ كان الأمر يتعلّق برحلته الأولى في عام ٢٥٣ هـ ، فأبو سعيد له من العمر حينئذٍ تِسْعُ سنوات . وبحسب ياقوت أيضاً فإن الطبري في هذا التاريخ قد توقّف في بعض مدن الشام قبل أن يصل الى مصر . ونجده في بلاد الشام مَرّة اخرى قبل رحلته الثانية الى مصر في عام ٢٥٦ هـ . ونحن نعرف أنّه كان في بغداد عام ٢٥٨ هـ ؛ وبذلك يمكن تحديد فترة إقامته في بلاد الشام في عامي ٢٥٣ هـ و ٢٥٦ هـ(٢) ، إلاّ أنّ أبا سعيد بن يونس ( عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصَّدَفي المصري ٢٨١ هـ ـ ٣٤٧ / ٨٩٤ م ـ ٩٥٨ م ) يذكر تاريخاً واحداً لإقامة الطبري في مصر هو ٢٦٣ هـ كما يذكر ذلك ابن عساكر والداودي الذي ينقل عنه [ ٢٢٤ ] . فَهَلْ لنا أنْ نَظُنّ أنّ الأمر لا يعدو أنْ يكون خلطاً من ابن يونس أو أحد النساخ بين ٢٥٣ هـ و ٢٦٣ هـ ؟ أم أنّ الطبري قَدْ رحل الى مصر مَرّة ثالثة ، وفي هذه الحالة لماذا لا يذكر ابن يونس شيئاً عن الرحلتين الأخريتين ؟

ولَمْ يَتَنَبَّهْ الى هذا التناقض أحد من القدماء أو المحدثين ( عدا رودي باري Rudi Paret ) مثل أبي الفضل ابراهيم وأحمد محمد الحوفي الذي لا يذكر شيئاً عن تاريخ ابن يونس . ولم نستطع حل مشكلة التواريخ هذه .

ولا تذكر كتب التراجم شيئاً عن شيوخ الطبري في دمشق على أنّه بالامكان أن نذكر بعضهم بالاعتماد على أسانيد الطبري في مؤلفاته .

ش ٤٢ ـ ابراهيم بن يعقوب السعدي الجُوزَجَاني ( ت ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م أو ٢٥٦ هـ ) . .

يذكر « كيرن » أنّه كان شيخ الطبري وتلميذه في الفقه ، وفي الحقيقة أنّه لَمْ يكن تلميذ أبي جعفر بل شيخه فقط . ويبدو أنّ مصدر الخطأ هو السمعاني الذي يُسَمّى ابراهيم بن يعقوب « الجريري » مِمَّا يَدْفع الى الظنّ أنّه من اتباع مذهب ابن جرير ؛ وصواب الأمر أن نقرأ في نَصّ السمعاني « الحريزي » وهذا يعني أنّه من أتباع مذهب حريز بن عثمان الذي كان يقول بالنصب . وكان ابراهيم هذا من أتباع مذهب الناصبيّة(٣) .

ويقال : إنّه كان حرورياً يُهاجم علياً ويقول : « لا أُحِبّه لأنّه قتل أسلافي » . « يعني في معركة النهروان » . ويجب الاحتراز من الخلط بينه وبين جوزجاني آخر يذكره الطبري غالباً في اختلاف الفقهاء ؛ وهو أبو سليمان موسى بن سليمان(٤) ( ت ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م ) . وقد نقل الطبري من كتابه في الفقه [ ٢٢٥ ] الذي سماه : النوادر ، وكان تلميذاً لأبي يوسف ولمحمد بن الحسن الشيباني .

ش ٤٣ ـ سمع الطبري في الرملة الحديث على عَلِيّ بن سهل الرملي ( ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م )(٥) ، الذي يروي عن الأوزاعي ، وكان له كتاب في المغازي وآخر في السنن . يذكره الطبري في تهذيب الآثار اثنتين وثلاثين مرة وثماني مَرّات في التاريخ ومَرّة واحدة في الاعلام بمذهب الأعلام عند ذكر حديث يرويه عن الأوزاعي بطريق الوليد بن مسلم الدمشقي ( ت ١٩٥ هـ / ٨١٠ م ) .

ونجده في كتاب اختلاف الفقهاء . وقد اطلع الطبري بوساطته على مذهب الأوزاعي . وقد حفظت لنا كتب التراجم اسم احد شيوخه في بيروت :

ش ٤٤ ـ العباس بن الوليد بن مزيد الآملي البيروتي ( ت ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م )(٦) .

حضر الطبري دروسه في القراءات القرآنية ، واستفاد من علمه في الفقه على مذهب الأوزاعي كما توضّح ذلك بعض النصوص في كتابه اختلاف الفقهاء .

وبذلك يمكن القول : إنّ اقامة الطبري في الشام كان لها أهمية قصوى إنْ في مجال القراءات القرآنية وإنْ في مجال التفسير أو الحديث وأخيراً في اطلاعه على مذهب الأوزاعي في الفقه . [ ٢٢٦ ]

### ٥ ـ الطبري في مصر

لقد كان للطبري في مصر كما في غيرها من البلدان شيوخ في جوانب الثقافة الاسلامية المختلفة . ويمكن القول إنّ

الطبري رَحَل الى مصر ليستكمل تحصيل فقه الشافعيّة وليطّلعَ في الوقت نفسه على مذهب الشافعي في طوره الجديد تشهدُ بذلكَ الاشارات الموزعة في كتب التراجم والتي تُخبر كما سَلَفَ أنّ الطبري درس مَذْهَبَ الشافعي في طوره الأوّل ( الأقوال القديمة ) على الزعفراني في بغداد ثُمّ قام بتدريس المذهب قبل رحلته الى الفِسْطَاط حيث درس على شيخه الربيع بن سليمان المرادي وعَرَف المُزني الذي كان راوية مذهب الشافعي على الأقوال الجديدة(٥٧) .

ولا يَني الطبري يُرَدّد أنَّ أحَدَ علماء الشافعية المتصدرين في بغداد ، فضلاً عن أبي سعيد الاصطخري ، وهو ابن سريج ( ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م ) كان قَدْ قرأ الأقوال القديمة على أحد تلاميذه الملازمين وهو : ابن بشار الأحول ( عثمان بن سعيد الأنماطي ، ت ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م ) ويقول في ذلك :

« أظهرت مذهب الشافعي وأفتيتُ به في بغداد عشر سنين وتَلَقّنه مني ابن بشار الأحول استاذ أبي العباس بن سُرَيج » .

ونجدُ في هذا النص عدداً من النكت يَكْشِفُ أوّلها عَنْ وجود تنافس في بغداد على حَقّ التَصَدّر في مذهب الشافعية ، وعلى قِدَم شيوخ هذه المدرسة الذين يُعَدّ ابن سريج أجَلّهم وأقدمهم بَعْد أبي سعيد ؛ والطبري في رواية الخبر السابق يُفْسِحُ لنفسه مكانة مرموقة بين شيوخ المذهب . ويبدو لنا في الخبر تصميم الطبري على الرحلة الى مصر ؛ ولَعَلّ تصميمه هذا على علاقة برحلة ابن [ ٢٢٧ ] سريج اليها وأَخْذِهِ الأقوال الجديدة في المذهب الشافعي عن الربيع بن سليمان والمُزني(*) ؛ وبذلك يمكن القول : إنَّ المنافسة كانت محتدمة بين الشيوخ .

ش ٤٥ ـ في مصر حَضَر الطبري دروس الربيع بن سليمان المرادي ( ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م ) ، وكان سليمان هذا يروي أكثر مؤلفات الشافعي وخصوصاً كتاب : الأم ؛ وغيره من كتب الطور الثاني ؛ وهو المشار اليه في كتاب : اختلاف الفقهاء ، عندما يذكر الطبري خبراً عن الشافعي يقول بعده : حَدّثني بذلك عنه الربيع ؛ ولا يجب أنْ نخلط بينه وبين تلميذ آخر للشافعي هو : الربيع بن سليمان الجيزي(**)

( ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م )(٥٩) .

ش ٤٦ ـ درس الطبري مذهب مالك على واحدٍ آخَر من تلاميذ الشافعي هو :

يونس بن عبدالأعلى ( ت ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ) ومن شيوخ يونس هذا : ابن وهب ( عبدالله ، ت ١٩٧ هـ / ٨١٢ م ) وأشْهَب بن عبدالعزيز ( ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م ) . والطبري مدين له بالكثير في تفسيره فهو يروي عنه بإسناد يتكَرّر ثمانمئة وألف مَرّة تفسير عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني ( ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ) الذي نَقَلَ عنه الثعلبي كثيراً في تفسيره : كشف البيان ؛ وعلى يونس أيْضاً قرأ الطبري بقراءة حمزة بالاسناد التالي : يونس عن علي بن كَيْسة عَنْ سُلَيْم بن عيسى الكوفي ( ت ١٨٨ هـ / ٨٠٣ م ) عن حمزة(٦٠) . [ ٢٢٨ ]

ش ٤٧ ـ واستكمل الطبري تحصيله في الفقه المالكي عند أبناء عبدالله بن عبدالحكم ( ت ٢١٤ هـ / ٨٦٩ م ) وهم : محمد وعبدالرحمن وسعد . وكذلك عند ابن أخي وهب واسمه ( أحمد بن عبدالرحمن بن وَهَب بَحْشَل ( ت ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ) والجدير بالذكر أنّ ابن وهب واسمه ( عبدالله ، ت ١٩٧ هـ / ٨١٢ م ) هو مؤلف الموطأ الكبير(٦١) .

وقابل الطبري في مصر أيضاً أحد أشهر تلاميذ الشافعي وهو اسماعيل بن يحيى المزني ( ت ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ) وحصلت بينهما مناظرة حول موضوع لَمْ يشأ الطبري أن يُفْصح عنه احتراماً للمزني ؛ ويَعْرِض ياقوت أنَّ موضوع المناظرة يمكن أن يكون مبدأ الاجماع(٦٢) .

وتبوح لنا المصادر المختلفة ببعض المعلومات حول إقامته في مصر ؛ وهي معلومات يكتمل بها تحصيله الثقافي في هذا البلد . من ذلك ما روي عَنْ عَوَزه في مصر وهو أمْرٌ وَقَعَ له غير ما مَرّة في مختلف مراحل حياته ؛ ونجده في هذه الفترة مع ثلاثة من رفقائه اسم كُلٍّ منهم محمد :

أوّلهم : محمد بن نصر المروزي ( ٢٩٥ هـ / ٩٠٦ م ) ؛ ولد في بغداد وعاش بنيسابور ودرس في العراق والحجاز ومصر ؛ كان محدثاً بارعاً وفقيهاً شافعياً اشتهر بعلمه في

اختلاف الصحابة وقد طُبع مؤخراً كتابه : اختلاف العلماء بتحقيق السيد صبحي السامرائي .

وثانيهم : محمد بن هارون الروياني ( ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م ) ، كان محدثاً وفقيهاً وصاحب مُسْنَدٍ وصل الينا(*) .

وثالثهم : محمد بن اسحاق بن خُزَيْمَة ( ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م ) من مشاهير فقهاء نيسابور [ ٢٢٩ ] كان صديقاً للطبري ، يُلازمُهُ في حِلّه وترحاله ؛ فنجد لهما معاً شيوخاً مشتركين كُثُر ؛ ألَّف كثيراً وأشهر ذلك : كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ ؛ يردُّ فيه على الجهميّة والمعتزلة شأنه في ذلك شأن الطبري في تفسيره . وله صحيح وصلنا(٦٣) .

وأظْهَرَ الطبري في مصر علمه بالشعر والعروض وذلك حين التقى الأديب والمحدّث أبا الحسن علي بن سراج البصري المصري ( ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م ) الذي سأله في الشعر فأملى عليه الطبري من نوادر الطرِمّاح ؛ وهو شاعر أكثر الطبري من الانشاد له في تهذيب الآثار(٦٤) .

### ٧ ـ شيوخ آخرون للطبري

سنذكر تحت هذا العنوان عشرين شيخاً ذكرهم الذهبي ، وليس بالامكان غالباً معرفة المكان الذي لَقِيَهُمْ فيه الطبري . وما هو مؤكد أنّ الطبري لَمْ يلق أيّاً منهم في مصر .

ش ٤٨ ـ أبو سهل عَبْده بن عبدالله الخزاعي البصري الصفار [ ٢٣٠ ] ( ت ٢٧٥ هـ / ٨٧٠ م أو ٢٥٨ هـ في البصرة أو في الأهواز ) روى عنه الطبري عَدَداً قليلاً من الأحاديث(٦٥) .

ش ٤٩ ـ عبدالحميد بن بيان السكري الواسطي القنّاد ( ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ) روى عنه الطبري عَدَداً قليلاً من الأحاديث(٦٦) .

ش ٥٠ ـ أبو الأشعب أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي البصري ( ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م ) وربُّما سَمِعَهُ الطبري في البصرة وروى عنه احاديث قليلة في كتبه التي وصلتنا . كان يُعَلّم المجون ولكنّه مُصَنَّفٌ بين الثقات وأبو داود وَحْدَه هو الذي امتنع عن رواية أحاديثه(٦٧) .

ش ٥١ ـ أبو حَفْص عمرو بن علي بن بحر الباهلي البصري الصيرفي الفلّاس ( ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م ) أحد الذين روى عنهم أصحاب الكتب الستة . قرأ الطبري عليه في البصرة أو في بغداد وَقَدْ سبق ذكره ( ش ١٤ ) .

ش ٥٢ ـ أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي المؤدب ( ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م ) ولد(*) في عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م ، وهي السنة التي ولد فيها الشافعي ومات في سامراء . ويُضْربُ المثل في طول حياته فيقال : إنّه مات وله مئة وعشر سنوات وكان له ولدان يحمل كُلٌّ منهم اسمَ أحد الموعودين بالجنة(٦٩) . [ ٢٣١ ]

ش ٥٣ ـ أبو القاسم هارون بن اسحاق الهمداني الكوفي المُعَمَّر ، من الذين بلغوا المئة فَيُقَال : إنّه ولد عام ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م ، ومات سنة ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م ويَرْوي عنه الطبري عَدَداً من الأحاديث(٧٠) .

ش ٥٤ ـ أبو علي الحسن بن الصبّاح الواسطي البغدادي البزّار ( ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م ) . .

قَلّما يذكره الطبري ، وقد مَثَلَ مَرّتين أمام المأمون بتهمة الميل على عليّ وامور اخرى(٧١) .

ش ٥٥ ـ أبو عَمّار الحسين بن حُرَيْث الخزاعي المروزي ( ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ) . لم يترك أثراً كبيراً في كتب الطبري(٧٢) .

ش ٥٦ ـ ابراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي ( ت ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م أو ٢٤٤ هـ أو ٢٤٩ هـ ) . أَصْلُهُ من طبرستان ، وهو صاحب مُسْنَد ضَخْم(٧٣) .

ش ٥٧ ـ أبو علي محمد بن عبدالله بن بزيع البصري ( ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م )(٧٤) .

ش ٥٨ ـ أبو عبدالله محمد بن معمر القيسي البصري البجراني ( مات بَعْد ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م )(٧٥) .

ش ٥٩ ـ مُهَنّا بن يحيى السامي (؟) ، لا نكاد نجد له ذكراً في مؤلفات الطبري ، كان من تلاميذ ابن حنبل(٧٦) . [ ٢٣٢ ]

ش ٦٠ ـ موسى بن مجاهد أبو علي الخوارزمي ( ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ) عاش في بغداد[٧٧] .

ش ٦١ ـ نصر بن عبدالرحمن الأودي الكوفي الوَشاء ( ت ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م )[٧٨] .

ش ٦٢ ـ أبو عمرو نصر بن علي الجَهْضمي الصغير الأزدي البصري ( ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) . .

روى عنه أصْحَابُ الكتب الستة ، جلده المتوكل لأنَّه روى حديثاً في تفضيل علي وعائلته وعفا عنه لشفاعة أصدقائه الذين شهدوا بأنّه سني[٧٩] .

ش ٦٣ ـ أبو عثمان سعيد بن عمر السكوني الحمصي ( ت ؟ )[٨٠] .

ش ٦٤ ـ أبو عثمان سعيد بن يحيى الأموي البغدادي ( ت ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م )[٨١] .

ش ٦٥ ـ أبو الفضل صالح بن مسمار المروزي السلمي ( والرازي ، بحسب بعضهم ) ، ( ت ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م )[٨٢] .

ش ٦٦ ـ سوار بن عبدالله العنبري التميمي البصري ( ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م )[٨٣][ ٢٣٣ ] .

ش ٦٧ ـ تميم بن المنتصر الواسطي ( ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م ) روى عنه الطبري كثيراً في تهذيب الآثار[٨٤] .

ولا تُفْضي تلك القائمة بكثير من المعلومات حول ثقافة الطبري ؛ وما نلاحظه أنَّ كُتُبَ التراجم تذكر أنّ أصحاب الكتب الستة رَوَوا عن شيوخ الطبري وإنْ لَمْ نذكر ذلك عند ذكر كُلٍّ من الشيوخ ؛ والعبارة المستخدمة في ذلك هي : روى عنه أصحاب الكتب الستة ، أو باطّراد أكثر : روى عنه الجماعة سوى . . . ، وأنّ الغالبية العظمى من هؤلاء الشيوخ كانوا في الوقت نفسه شيوخاً لابن خزيمة صديق الطبري ورفيقه .

### ٨ ـ الطبري البغدادي

لم نذكر في الحديث عن شيوخ الطبري البغداديين أولئك الذين التقاهم في كُلّ رحله على حِدَة بَلْ ذكرناهم مجتمعين . ونستطيع القول هنا : إنّه جعلها دار سُكْناه بَعْد عودته من مصر ؛ أي بَعْد عام ٢٥٦ هـ . ومِمّا لا ريب فيه أنّه كان في بغداد عام ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م ، ورحل بعد هذا التاريخ مرتين الى طبرستان وثانية المرتين كانت في عام ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م ونحن نعلم أيضاً أنّه توقّف في دينور في طريق العودة[٨٥] .

وكان له في بغداد اتّصال بموظفي الخلافة بَلْ مع الخلفاء في بعض الأحايين الذين كانوا يَعْرضون سَدّ حوائجه الماديّة أو يطلبون منه كتاباً بعينه أو غير ذلك من الأمور ، وحَصَل أن يَتَرَدَّد بعض المتنفذين لحضور دروسه وليشهدوا واحدة من مناظراته مع خصومه من الحنابلة على وجه الخصوص . وعرف أوّل وصوله الى بغداد عام ٢٤١ هـ أو بعد عودته من الكوفة اليها عام ٢٤٣ هـ [ ٢٣٤ ] ، وزير المتوكل أبا الحسن عُبيدالله بن يحيى بن خاقان في أول وزارة له ٢٣٦ هـ ـ ٢٤٧ هـ / ٨٥٠ م ـ ٨٦١ م[٨٦] .

وكان الطبري قد حمل معه بعض البضائع التي كان يَعْتَزم بيعها في بغداد لِيَسُدّ حاجته ولكنَّ بعض قُطّاع الطرق استولوا على ما معه فجاء الى بغداد وهو لا يملك شيئاً وعاش مُدّة في الفاقة والعوز ثُمّ اصطحبه بعض الناس الى الوزير الذي وَكَل اليه تأديب أحد أولاده أبي يحيى ؛ وكان الطبري يرفض كُلّ هدية تزيد على أجره المستحق ، ولَمْ تفلح محاولات عائلة الوزير في منحه بعض النقود وَقَدْ حاولوا ذلك مِراراً وتكراراً .

فنرى على سبيل المثال أنّ الوزير أبا علي محمد بن عبيدالله الذي وَزَر عام ٢٩٩ هـ ـ ٣١٠ هـ / ٩١١ م ـ ٩١٣ م يعرض عليه لكي يقبل عطيته البالغة عشرة آلاف درهم أنْ يتقاسمها مع أصحابه[٨٧] .

وشهد وزير آخر واحدة من مناظراته مع الحنابلة ، إنّه علي بن عيسى بن الجرّاح[٨٨] . وبحسب ابن الجوزي فإنّ الأمر قد تَمّ في عام ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م ؛ وفي هذا التاريخ لَمْ يكن علي بن عيسى وزيراً وإنّما كان لا يزال يقطع في الأمور المهمة والوزير حينئذٍ هو : حميد بن العباس ( ٣٠٩ هـ ـ ٣١١ هـ ) .

وكان الطبري يذهب الى بلاط الوزير علي بن عيسى لمناظرة الحنابلة ويعرف عن ذلك إنْ كان الأمر مُجَرّد دَعوة ، كما

كان يرفض أي وظيفة أو تشريف . ولمّا أرسل له الخاقاني[89] ( عبيدالله في وزارته الثانية عام ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م أو ابنه محمد في عام ٢٩٩ هـ / ٩١١ م ) مبلغاً ضخماً من المال ، أعاده له ، فعرض عليه حينئذٍ ديوان القضاء أو المظالم ولكنّه رفض ذلك .

ويَكْمُنُ تعليل هذا التقدير الذي يلقاه أبو جعفر عند المتنفذين كما نرى ذلك في كثير من الأخبار في أنّهم درسوا عليه أو أنّ سعة علمه فرضت عليهم ذلك .

فإذا اراد الخليفة المكتفي ( ٢٨٩ هـ - ٢٩٥ هـ / ٩٠٢ م - ٩٠٨ م ) مثلاً إقامة دار للعجزة بحسب قواعد الشرع طلب من وزيره العباس بن الحسن الجَرْجرائي [ ٢٣٥ ] أنْ يدعو أبا جعفر الطبري الذي يملي في ذلك مختصراً بحضور الخليفة ويرفض أيَّ أجر على ذلك ؛ ولمّا كان من غير المستحبّ رَدّ عطاء الخليفة فإنّ الطبري تَمَنّى عليه أنْ تمتنع الشرطة من الان فصاعداً من دخول المقصورة قبل انتهاء خطبة الجمعة ، فأجابه الخليفة الى ذلك[90] .

أمّا الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات فقد كان يحضر دروس الطبري وَقَدْ حَدَث أنْ جاء مَرّة الى الحلقة وطلب الطبري من أحد الحضور قراءة نَصّ من النصوص ولكنّ الرجل وقد لاحظ وجود الوزير عَدَل عن القراءة وقال : ( يعود ذلك للوزير على اعتبار حَقّ التقدّم ) ، فأجابه الطبري : « إذا كان دَوْرك في القراءة فلا تَلْقَ بالاً لدجلة أو الفرات »[91] .

وقد طلب منه العباس بن الحسن أن يعمل له مختصراً في مذهبه فأجابه الطبري الى ذلك وسمّى هذا المختصر : الخفيف في الفقه أو الخفيف في أحكام شرائع الاسلام[92] .

وقد نقل لنا أبو بكر أحمد بن كامل ( ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ) تلميذ الطبري وقاضي الكوفة مطارحة شعرية بين أحمد بن عيسى العلوي والطبري حول الشيوخ الثقات[93] .

ويُظهر لنا هذا العقد المنفرط من الأخبار لتضارب الروايات ، اتصال الطبري بالمشهورين في عصره ويُرينا كيف كانت دواوين الخلافة تطلب مشورته وتَتَودّد اليه . ولا يمثل ذلك إلّا حلقة من سلسلة العلاقات بين السلطة الادارية والاتجاهات الدينية على اختلافها .

وتهتم كتب التراجم خصوصاً بالشيوخ المباشرين [ ٢٣٦ ] الذي غشي المُتَرجَمون دروسهم في الحديث والقراءات القرآنية وبدرجة أَقَلّ في النحو والشعر .

أمّا الثقافة غير المباشرة فَقَلّما تلقي لها هذه الكتب بالاً . ولكننا نستطيع على ذلك أنْ نعطي عنها فكرة بالاعتماد على بعض النكت المروية أو على بعض الاستنتاجات التي نخلص اليها .

### ٩ - تحصيله غير المباشر

يبقى هذا الجانب من تحصيل الطبري غير المباشر غامضاً كُلّ الغموض . ذلك أنّ كتب التراجم كما ذكرت تَهْتَمّ بالجانب المباشر ؛ أي بالدروس التي حضرها والشيوخ الذين أخذ عنهم وحَتّى في هذا الجانب فإنّ الاهتمام ينصرف الى شيوخ الحديث والتفسير والتاريخ والقراءات القرآنية . . . الخ .

ويمكننا بالاعتماد على هذه المعلومات الملموسة أن نخلص الى القول إنّ نشأة مؤلفنا الثقافية لَمْ تَشْهَد أيَّ اضطراب ظاهر ؛ لأنّ ذلك لا يليق بالجوهر المحض لأيّ تربية والمعني في ذلك التربية غير المباشرة . إننا نجد وخصوصاً في المجتمعات القديمة أَنّ صلة الأطفال بالكبار تَتِمُّ في إطار البنية العائلية والجماعية ؛ ويبدأ التكوّن عبر التربية التي يتلقّاها الانسان في حضن الوسط العائلي ويستمر بالتأثيرات التي يتعرّض لها بحكم اللقاءات والقراءات والحوارات والاختلافات التي يلمسها في حياة الجماعة التي يعيش معها وهذا يتضمن حُكماً شيوع بعض الأفكار التي يتلقاها من قناة غير القنوات المعروفة للثقافة المباشرة[94] .

ولسنا نعلم عن طفولة الطبري شيئاً عدا ما يرويه القاضي أبو بكر بن كامل من أنّ والد الطبري أراد أن يجعل منه منذ نعومة أظافره عالماً نحريراً [ ٢٣٧ ] ، فيقول الطبري :

« حفظت القرآن ولي سَبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين وكَتَبْتُ الحديث وأنا ابن تسع سنين ، ورأى لي أبي في النوم أنّي بين يدي رسول الله ﷺ وكان معي مخلاة مملوّة حجارة وأنا أرمي بين يديه . فقال له المُعَبِّر : إنّه إنْ كبر نصح في دينه وذَبّ عَنْ شريعته فحرِصَ أبي على معونتي على طلب

العلم وأنا حينئذٍ صبيٌ صغيرٌ»[95] .

هذا الخبر الذي نجده يتكرّر في طفولة كثير من التابعين والعلماء والرجال اللامعين تَسْتَنِد مما لا شك فيه الى أساس حقيقة تاريخية تَتَمَثَّل في أنَّ الطبري قد حصل مبكراً على أسس أصولية ضرورية لِنشأة أيّ مُثَقَّف مُسْلِم في ذلك العصر يدلّ على ذلك سعة المعرفة التي نلمسها عنده في الحديث النبوي ونقده ؛ وتلك معرفة استلزمت منه بالتأكيد أنْ يبدأ بالتحصيل والحفظ في سن مبكرة وليس هناك ما يسمح لنا بالشك أنَّ والده دفعه للدراسة سواء صَحّت قصة الحلم أمْ لَمْ تصح . وقد ترك هذا التركيز المبكر على دراسة القرآن والحديث في حياته أثَراً كبيراً . وقد عُرِف أبو جعفر كذلك في علمه بالشعر والعروض كما رأينا ، وكيف لا وقد قرأ الشعر والشعراء على ثعلب[96] .

ولَمْ يتلَقّ الطبري علمه في فروع المعرفة كلها على الشيوخ ولكنّه حَصَّل بَعْض المعارف وحده عبر قراءة بعض الكتب المختصة ؛ وهذا ما يُشير اليه الخبر التالي الذي لا يخلو من طرافة كان العلماء يحرصون على روايتها لتلاميذهم لِيُبَيّنوا لهم أهمية العمل المستمر وهي تمثّل أيضاً ضرباً من التحصيل غير المباشر بوساطة الكتب .

ويذكر الخبر أنَّ الطبري كان في مصر عندما طرح عليه أحدهم سؤالاً في العروض لَم يعرف الاجابة عليه فأجّل جوابه [ ٢٣٨ ] الى اليوم التالي واستعار من صديق له كتاب الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقال : « سأقضي الليلة في قراءته وبذلك أصبحت عروضياً في الصباح » .

ويبقى جانب كبير من التحصيل الثقافي محجوباً عن الأنظار لأنه لَمْ يصلنا عَبر القنوات المعتادة التي تلفت عادة انتباه كتب التراجم عندما يتعلّق الأمر بتحصيل العلوم الدينية لعالم كالطبري وهذا على الخصوص شأن بعض العلوم التي لا علاقة مباشرة لها بالدين أو التاريخ أو الأدب أو الشعر . ونقصد المنطق والفلسفة وعلم الكونيات وعلوم الطبيعة . ونذكر هنا ما بيّنّاه في غير هذا الموضع أنّ الطبري لم يكن بعيداً عن بعض الاتجاهات الفلسفية التي ازدهرت في مسقط رأسه وفي عاصمة الخلافة وإن كنا لا نجد لها في مؤلفاته أي صدًى .

ففي مساء أحد الأيام جاء القاضي أبو بكر بن كامل لزيارته فلاحظ تحت مُصَلّاه كتاب فردوس الحكمة لعلي بن سهل بن رَبَّن الطبري ( ت بعد ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م ) والكتاب أحَد أوَّل المختصرات الطبيّة المكتوبة بالعربية وعندما مَدّ ابن كامل يده لينظر فيه أخذه الطبري ودفعه الى الجارية لتذهب به وكان عليه اجازة بالسماع من علي بن سهل . ونحن نعرف أنَّه قَدْ أنهى كتابه في عام ٢٣٠ هـ / ٨٥٠ م وبذلك نرى أنَّ الطبري قد حضر دروسه وله من العمر ستة عشر عاماً[97] .

ويربط ابن كامل من جهة اخرى بين آداب المؤاكلة التي كانت للطبري وعاداته في اختيار ما يأكله وبين هذا الكتاب لذلك الطبيب الذي كان على الأرجح من أصل مسيحي أو يهودي [ ٢٣٩ ] وأسلم في وقت متأخر وبإلحاح من المتوكّل .

وقد كان للطبري معرفة بالطب يَدلّ على ذلك ما يروى من أنَّه وصف أدوية لبعض المرضى وإنّ إلحاح ابن كامل على معرفة الطبري العميقة بكتاب فردوس الحكمة وأنّ مؤلف الكتاب كان شيخاً للطبري يدفع الى القول : إنّ الطبري عاش في وسط الحكماء الذين تأثر بينهم بالمؤثرات الفلسفية والثقافية المختلفة . ومن المعروف أنَّ علي بن سهل كان مهتماً بالطب الهندي وأنَّه كان في خدمة مازير بن قارن أمير طبرستان الذي ارتَدّ الى العبادة المزدكية . وقد ولد في الرَيّ ، ثاني المدن التي تَلَقّى فيها الطبري علومه ، في عام ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م أبو بكر محمد بن زكريا الرازي وتشير بعض المصادر أنّه كان تلميذاً لعلي بن سهل الطبري وهذا مستحيل تاريخياً[99] .

وما يهمنا من ذلك أنْ نلاحظ أنَّ الري كانت موئلاً لدراسة الفلسفة والحكمة القديمة وبذلك يمكن القول ان ابن جرير قد تردّد في شبابه على أماكن تدريس هذه العلوم .

ولم يكن من المعقول أن يبقى الطبري في بغداد بمعزل عن المناظرات الفلسفية التي كانت تدور رحاها بين العلماء ؛ فقد كان الكندي مؤدب أحمد بن المعتصم ( ٢١٨ هـ ـ ٢٢٧ هـ ) يتمتع باحترام كبير في بلاط الخليفة قبل ان يتآمر عليه منافسوه في خلافة المتوكل ( ٢٣٢ هـ ـ ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ م ـ ٨٦١ م ) وقد

توفي في أرجح الأقوال عام ( ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ) وكان للطبري حينئذٍ اثنتان وثلاثون سنة[١٠٠] . وقد كان أحد أشهر تلاميذ الكندي وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ( أحمد الطيب ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ) مؤدب المعتضد [ ٢٤٠ ] ( ٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ م - ٩٠٢ م ) ونجيّه المخلص قبل أن يحكم عليه بالموت لأنّه نقض ضرورة النبوة شأنه في ذلك شأن أبي بكر الرازي[١٠١] . وعلى أنّ الطبري لَمْ يكن من هذا كُلّه في شيء إلّا أنّه عاش تلك المرحلة المليئة بالتحوّلات وَقَدْ ساهم هذا الوسط الثقافي وإنْ لم يكن ذلك إلّا بشكل ردود فعل ، في تكوين شخصية الطبري الثقافية . لَقَدْ تحَدَّثنا في مكان آخر عن كتاب الطبري ، آداب النفوس[١٠٢] ؛ ولا يمكن القول إنّ الوصف الذي نجده فيه متأثر بكتاب النفس لأرسطو إلّا أنّ الوسط الثقافي البغدادي كان في عصر الطبري يتناقل نظريات وأفكاراً نَلْمَحُ فيها تأثيرات يونانية وخصوصاً في مجال الأصول والفلسفة الأخلاقية . وقَدْ كتب الكندي رسالة في القول في النفس المختصر من كتاب أرسطو وأفلاطون وسائر الفلاسفة .

وكان لتلميذه السرخسي كتاب النفس الذي نَظُنُّ أنّه مصنوع على غرار نظيره المنسوب لأرسطو . ولَمْ يكن الطبري تلميذ ابن ربّن والقارىء المتنوّر لكتاب فردوس الحكمة أن يصرف النظر عمّا يدور حوله وإن لَمْ يكن ذلك همّه الأول كما هو الحال فيما يتعلق بعلم الحديث[١٠٣] .

ليست القنوات غير المباشرة للمعرفة ؛ أي تلك التي تمرُّ بطرق اخرى غير التي يُقرها علم الرواية في مثل هذا المجتمع أَقَلّ أهمية من القنوات المباشرة ولكن المعلومات التي نملكها حَوْلها جزئية ولا تصل الينا على وجه العموم إلّا على شكل أخبار يؤول تفسيرها في أحسن الأحوال الى فرضيات . وتكتمل صورة التأثيرات التي تعرض لها الطبري وثقافته [ ٢٤١ ] غير المباشرة بصدور دراستنا المخصصة لدراسة موقفه من المذاهب المختلفة[١٠٤] .

ولو نظرنا في قائمة شيوخ الطبري لبدا لنا أنّ رسالة النبي ( صلعم ) وصحابته مروية بإخلاص ودقة من الشيوخ الى تلاميذهم ومن جيل لآخر .

ومن وجهة النظر هذه فإنّ ثقافة الطبري مثالية في إطار الجماعة لأنّ الوظيفة الأساسية لمعاجم الشيوخ ولكتب الأعلام في حقيقة الأمر هي تأصيل الجماعة في واحدة من عقائدها الأساسية التي تتمثل في الرواية المستمرة والمخلصة للوديعة الموحاة التي تتضمن الشرع والأحاديث النبوية .

أما بالنسبة للثقافة غير المباشرة تلك التي لا تمُرّ عبر القنوات التي تُعُورف عليها بدءاً من القرن الثالث الهجري على وجه الخصوص فإنها لا تظهر إلّا على شكل أخبار متضاربة ؛ فالحكمة الفانية كالفلسفة والعلوم الطبيعية . . . الخ ، تبقى خبيئة على أنّها تترك آثاراً غير منكرة وخصوصاً في الوسط البغدادي وينطبق ذلك على علم الكلام الذي تأثر به الطبري كما بَيَّنّا ذلك في مكان آخر[١٠٥] . وتسعى كتب الرجال لاعطاء فكرة معينة عن الوسط الثقافي في عصرها لا فيما تُصَرّح به فحسب وإنّما فيما تسكت عنه . ويمكن أن نعارض هذه اللوحة « التقليدية » بالمصائب التي نزلت بأحمد بن الطيب السرخسي ( ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ) الذي يُقال فيه : إنّ عِلْمَهَ كان أكبر من عقله وهي عبارة تطلق عادة على الهراطقة[١٠٦] . إنّ علم الطبري وعلى عكس ذلك مَرّ في القنوات المتعارف عليها أو هذا على الأقل ما تحاول المصادر أنْ تقنعنا به .

## الهوامش

* تُمثّل هذه المقالة النسخة المعدلة من الفصل الاول من اطروحة المؤلف المقدمة للحصول على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة باريس الثالثة ، أيلول ١٩٨٧ . وعنوان الاطروحة : « جوانب من التصور الاسلامي المشترك في تفسير الطبري » ص ٢١ - ٤٨ . والحواشي في الصفحات ٥٢١ - ٥٣٤ . وسنرمز لها في الحواشي هنا بـ غِيْلّيو . لقد أضاف المؤلف الى الفصل المذكور أسماء ستة وعشرين شيخاً من شيوخ الطبري . والرمز « ش » متبوعاً برقم يشير الى واحد من شيوخ الطبري . ويكتمل هذا الجانب من حياة الطبري بصدور مقالة اخرى للمؤلف

بعنوان : « الطبري : مؤلفاته » ستصدر في العدد ١٩ من مجلة معهد الآباء الدومينيكين للدراسات الشرقية في القاهرة ١٩٨٩ .

١ ـ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ط . أحمد فؤاد الرفاعي ، القاهرة ـ دار المأمون ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ مج ١٨ ص ٥٠ ، وسنرى لـه في الحواشي بـ : ياقوت .

وخلافاً لما يذكره فؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي ١/٣٢٣ ، بالألمانية » فإنّ الطبري لم يحضر دروس أحمد بن حنبل ؛ انظر : البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث تح : نور الدين العتر ، بيروت ١٩٧٥ ص ١٨٦ وما بعدها عندما يذكر عدداً من علماء الحديث الذين رحلوا لسماع شيخ فوجدوه قد مات .

٢ ـ انظر : جيلّيو ، الفصل السابع وخصوصاً الصفحات ٢٩٧ وما بعدها .

* [ لا بد من الاشارة الى الدراسة التي قـام بها واحـد من باحثي العرب المبرزين وهو الاستاذ جواد علي وعنوانها : « موارد تاريخ الطبري » وظـهـرت في مجلة المجـمـع الـعـراقـي ١/١٩٥٠: ١٤٣ ـ ٢٣١ ، ٢/١٩٥١/ ١٣٥ ـ ١٩٠ ، ٣/١٩٥٤/٦ أ ـ ٥٦ ، ٨/١٩٦١/٤٢٥ . وقد أشاد العلاّمة فؤاد سزكين بهذه الدراسة في « تاريخ التراث العربي ـ الترجمة العربية ـ » مج١ ، ج٢ ، ص ١٦٠ ـ ١٦١ ، انظر الحاشية رقم ٢٢٥ ] المترجم .

٣ ـ انظر في هذا الصدد الملاحظات الصائبة لجيرار لـوكونت = G.Le Conte في كتابه : ابن قتيبة الرجـل : آثاره وأفكـاره ، دمشق مطبوعات المعهد الفرنسي ١٩٦٥م ، ص ٤٥ ـ ٤٩ .

٤ ـ ياقوت ، ١٨/٤٩ .

٥ ـ انظر : جيلّيو ، سورة البقرة في تفسير الطبري ، رسالة جامعية للحصول على دكتوراه الحلقة الثالثة ، جامعة بـاريس الثالثة ١٩٨٢ ، ص ١٣٥ ، وسنـرمز لها بـ : جيليو / البقـرة . وانـظر أيضـاً : هـ . هورست = H.Horst « الرواة في تفسير الطبري » في مجلة ZDAG ١٠٣ ( ١٩٥٣ ) ص ٢٩٣ وسنرمز لـه بـ : هورست . وانـظر أيضاً للمؤلف نفسه كتاب : أسانيد تفسير الطبري ، بون ١٩٥١ ص ٤٢ ـ ٤٣ وسنرمز له بـ : أسانيـد . وفي طبعة معجم الادباء تَصَحّف الأملي الى الأبلي ، انظر : ١٨/٤٩ .

* [ ذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ( الترجمة العربية ) مج ١ ج١ ص ٦٦ أنّ الطبـري روى « عن المثنى الذي تـوفي بعـد سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م تفسير ابن عباس بإسناد هو :

حَدّثني المثنى بن ابراهيم الآمـلي قال : حـدثنا عبـدالله بن صالـح ( ت ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م ) قال حدّثنا معاوية بن صالـح ( ت ١٥٨ هـ / ٧٧٤م ) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس » . ويبدو أن الطبري قد أخذ النصف الأول تقريباً بهذه الرواية ، وأمّا النصف الثاني فقد أخذه برواية شيـخ آخـر هـو : عـلي بن داود التميم ( المتـوفى سنـة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م ) . . . ] المترجم .

٦ ـ ياقوت ١٩/٤٩ ـ ٥٠ ، ابن حجـر ، تهـذيب التهـذيب ٩ / ١٢٧ ـ ١٤١ ، ابن حِبّان ، كتاب المجـروحين من المحـدثين والضعفـاء والمتـروكين ، تـح : محمود ابـراهيم زايد ، حلب ١٩٧٦ ، ٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، وسنرمز له بـ : المجروحين .

وانظر : العقيلي ( أبو جعفر محمـد بن عمرو ) ، كتـاب الضعفاء الكبير ، تح : عبدالمعطي أمين القلعجي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٤ ، ٤/١٦ ، رقم ١٦١٢ . والذهبي ، المغني في الضعفاء ، تح : نور الدين العتر ، حلب ١٩٧١ ، ص ٥٧٣ ، رقم ٥٤٤٩ .

٧ ـ ياقوت ١٨/٤٩ ـ ٥٠ وفي الصفحة ٥٠ ، اقرأ : الفضل وليس المفضل ، انظر جواد علي « موارد تاريخ الطبري » في مجلة المجمع العلمي العراقي ١ ( ١٩٥٠ ) ص ٢٠٢ .

* [ حـول مفهوم المقلوب من الأحـاديث انظر : كتـاب البـاعث الحثيث شـرح اختصـار علوم الحـديث للحـافظ ابن كثـير ٧٠١ هـ ـ ٧٧٤ هـ ، تأليف أحمد محمد شاكر ، ط . الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ، مكتبة دار التراث في القاهرة ، ص ٧٢ ـ ٧٦ ] المترجم .

[ وجاء في معجم المصطلحات الحديثية الذي صَنّفه بالعربية الدكتور نور الدين العتر وترجمه وصاغه بالفرنسية كل من عبداللطيف الشيرازي الصباغ وداود عبدالله كريل وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م في الصفحة ١٠٥ :

« المقلوب : هو الحديث الذي أبدل فيه راويه شيئاً بآخر في السند أو المتن سهـواً أو عمداً حكمـه : ضعيف . وهو نـوعان مقلوب السنـد ، مقلوب المتن ] . المترجم

٨ ـ ذكر ابن عـساكر أبا زرعة في عداد شيوخ الطبـري ، انظر : تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري ، ط . ميشيل جان دي جويه مع مقدمة وفهارس وزيادات وتصحيحات طُبع في ليدن ـ بريل ١٩٠١ . والمقدمة باللاتينية وعليها اعتمادنا وسنرمز لها بـ : مُقَدّمة . وحول أبي

زرعة انظر : تهذيب التهذيب ٣٠/٧ ـ ٣٤ ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١٤٥/١ ؛ والرازي ( ابن أبي حاتم ) صاحب كتاب الجرح والتعديل المطبوع في حيدر آباد ١٩٥٢ ، أعيد طبعه في بيروت بلا تاريخ ٣٤٠/١ وسنرمز له بـ : جَرْح ونَجِدُ في طبعة بيروت الترقيم نفسه وهناك اختلاف في التجزئة بالنسبة للطبعة الأصلية . وانظر : تهذيب الآثار للطبري مسند علي ، ط . محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، توزيع الخانجي ، ١٩٨٢م ورمزه ت آ / علي ، ومسند ابن عباس ١ ـ ١١ ، القاهرة ١٩٨٢ ورمزه ت آ / ١ . عباس ، مسند عمر ١ ـ ١١١ ، القاهرة ١٩٨٣م ورمزه ت آ / عمر .

٩ ـ فهرست ، ص ٢٣٤ ، ط . تجدد ، طهران ، ١٩٧١ ، ص ٢٩ ، وطبعة G.Flugel ؛ وهي المعتمدة في حواشينا ورمزه : فهرست . وإنْ استخدمنا طبعة تجدّد أشرنا الى ذلك . حول مقاتل الرازي : كشف الظنون ٦ / العمود ١٣ ، ٢ / العمود ١٤٥٧ ، الجزء الاول والثاني = كشف الظنون ، الثالث والرابع = إيضاح المكنون ، الخامس والسادس = هداية العارفين . وقد طبع الكتاب في إسلام بول بالترتيب ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ . واعيد طبعه في بيروت ، مكتبة المثنى . معجم المؤلفين لعمر كحالة ٤٥/١٢ وسنرمز له بـ : كح .

وانظر : اللُّكْنَوي ، كتاب الفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٣٣٤ هـ / ١٩٠٦ م ، ص ٢٠١ ، ويمكن أن كنيته « أبو مقاتل » ولَمْ تذكر المصادر التي راجعناها شيئاً عن ذلك .

١٠ ـ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣ ، اعيد طبعه في بيروت ، دار المعرفة بلا تاريخ ورمزه : ميزان . ٨٦/١ .

جرح ٤٤/٢ . والاسناد في تاريخ الطبري هو كالتالي :

أحمد بن ثابت عَمّن حَدّثه ( أو : ذكره ، أو حَدّثنا محدّث ) اسحاق بن عيسى ( بن طبّاع ، مجهول الوفاة / انظر : جرح ٢٣٠/٢ ـ ٢٣١ ) عن أبي معشر . انظر : تاريخ التراث العربي ٢٩١/١ ـ ٢٩٢ ، انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ط . محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ ، ورمزه : التاريخ ، ٦٠/٤ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ وأماكن اخرى .

١١ ـ ياقوت ٥٠/١٩ ـ ٥١ .

١٢ ـ تهذيب التهذيب ٤/١٢/٩ ، رقم ٧٧٨ ، ابن حبان ، كتاب الثقات ١٠٨/٩ ، حيدر آباد ، ١٩٨٤ ، ورمزه : ثقات ، التاريخ ٧/١ ، ٣٣٧/٢ ، ٢٨١/٤ ، ٥١٨ .

تفسير الطبري ٤٣٩/٤ ، رقم ٤٣٨٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥٨ ورمزه : ت ط . تح . أحمد ومحمود محمد شاكر في خمسة عشر جزءاً ( لم يكتمل ) القاهرة ، دار المعارف ١٣٧٤ هـ وما بعدها ، تهذيب الآثار / علي ، ص ١١٤ ، رقم ١٨٧ .

١٣ ـ أبو الفضل ابراهيم في : التاريخ ٩/١ تَبَعاً لمطبوعة معجم الادباء لياقوت يقرأ : عماد ؛ وهذا تصحيف صوابه : عمران ، كما في تهذيب التهذيب ١٤١/٨ ، جرح ٣٠٥/٦ ـ ٣٠٦ رقم ١٦٩٧ ت ط ١٣٤/٣ رقم ٢١٥٤ ، ت آ / علي رقم ١٨٦ وهو في الحالتين يروي عن عبدالوارث بن سعيد الأنباري .

١٤ ـ تهذيب التهذيب ٢٨٩/٩ ، ونجده في الاسناد رقم ١٣ بحسب ترقيم هورست في المقالة المذكورة سابقاً ص ٢٩٠ ـ ٣٠٧ . ويذكر هورست أنّ هذا الاسناد يتكرّر ثمانين وألف مَرّة في التفسير ، انظر : جيلّيو ، البقرة ، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

١٥ ـ تهذيب التهذيب ٤٥٨/١ ، جرح ٣٦٨/٢ ، تاريخ التراث العربي ٣٢/١ ، هورست ، ص ٣٠١ ، الاسناد ١٤ ، جيليو ، البقرة ، ص ٢٦٨ ـ ٢٨٠ . وقد اعتمدنا في ضبط العقدي على ما اختاره أحمد ومحمود محمد شاكر في ت ط ١٩٧/١ ، رقم ١ ، انظر : عز الدين بن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ ـ ١٣٦٩ هـ / ١٩٣٨ ـ ١٩٤٩ واعيد طبعه في بيروت بلا تاريخ ورمزه : لباب وانظر : القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ط . علي الخاقاني ، بغداد ١٩٥٨ ، ص ٣٣٧ .

١٦ ـ انظر حول أحمد بن المقدام ما سيأتي : ش ٥٠ ، والحاشية رقم ٦٧ ، وذكره في : تهذيب التهذيب ٨١/١ ـ ٨٣ ، ثقات ، ٣٢/٨ ، ميزان ١٥٨/١ ، التاريخ ١٤٣/١ ، ١٦٠ ، ٣٨٠/٢ ، ت آ / علي ، رقم ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ت آ / ١ . عباس ، رقم ٧٠٦ .

١٧ ـ تاريخ التراث العربي ١١٣/١ ـ ١١٤ ، تهذيب التهذيب ٧٠/٩ ـ ٧٣ ، تاريخ بغداد ١٠١/٢ ـ ١٠٥ ورمزه : ت ب . هورست ( سبق ذكره ) ص ٢٩٦ بإسناد يصعد الى مجاهد ويتردد ٣٢ مرة في : ت ط ، ٢٤٠/١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٠ ، ٢٩٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ وأماكن اخرى .

وكذلك الأمر في : ت آ / علي ( الفهارس ، ص ٤٢٧ ) ، ت آ / ١ . عباس ( الفهارس ، ص ١٠٥٢ ـ ١٠٥٣ ) وهو أكثر شيوخ الطبري تردّداً في ت ط و ت آ ، ويقال : إنّ أبا داود روى عنه ٥٠ الف حديث .

١٨ ـ تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩ ـ ٤٢٧ ، ت ب ٢٨٣/٣ ـ ٢٨٦ ، ت ط ٤٩/١ ، ٥٠ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٤٢٠ ، ٦٤٣ ، ٧٣٥ ، ١٩٥/٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وأماكن اخرى في التفسير كُلّه .

١٩ ـ الداودي ، طبقات المفسرين ، بيروت ١٩٨٣ ، ١١١/٢ ، ورمزه : داودي وحَوْل : عمرو بن علي ، انظر : تهذيب التهذيب ٨٠/٨ ـ ٨٢ : من فرسان الحديث صنف المسند والمعلل والتاريخ . ت آ / ١ . عباس ( الفهارس ، ص ١٠٦٥ ) ستة عشر حديثاً ت ط ٣ / رقم ١٩٨٩ و ٢١٥٥ ، رحل غير مرة الى أصفهان وأقام في بغداد ، انظر ما سيأتي برقم ش ٥١ ، والحاشية رقم ٦٨ .

٢٠ ـ تهذيب التهذيب ٣١٦/٢ ، لا ذكر له في التاريخ ولا في ت آ ، وفي ت ط . انظر : ٧/ رقم ٨٢٨١ .

٢١ ـ ياقوت ٤٨/١٨ . حول أبي حاتم ، انظر : القفطي إنباه الرواة على أنباه النحاة تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ ، اعيد طبعه في بيروت ١٩٨٦ ، ٥٨/٣ ـ ٦٤ ، ورمزه : إنباه . الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، تح . محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤م ، ص ١٠٠ ـ ١٠٣ : وبخصوص المخطوطة التي عليها تعليقات أبي حاتم ، انظر : تاريخ التراث العربي ٦٦/٩ . وحول الشمعي ، انظر : المصدر السابق ٢٧٧/١ . ونشير هنا الى أنّ أحد أصدقاء الطبري ورفاقه الملازمين : ابن خزيمة ( محمد بن اسحاق ٢٢٣ هـ ـ ٣١١ هـ / ٨٣٨ م ـ ٩٢٣ م ) . كان تلميذاً لأبي حاتم ، انظر الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، حيدر آباد بين ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨ واعيدت طباعته في بيروت دار إحياء التراث العربي ، بلا تاريخ ص ٧٢٠ ـ ٧٣١ ، ورمزه : تذكرة .

٢٢ ـ انظر على سبيل المثال : الحسن بن الصبّاح البزّاز أبو علي الواسطي ( ت ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م ) ولكنّه درس في بغداد أيضاً ، ت ب ٣٣٠/٧ ـ ٣٣٢ ؛ أحمد بن سنان أبو جعفر الواسطي القطّان ( ت ٢٥٨ هـ / ٨٧٢ م ) له ذكر في التاريخ ٢٩٧/٢ ، ت ط ١٥٨/٥ رقم ٥٤٢١ . ويبدو أنّه لم يُعَلِّم في بغداد وكذلك الأمر بالنسبة لاسحاق بن شاهين ( ت . بعد ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ) . انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ ـ ٢٣٧ .

٢٣ ـ انظر : H.Djait ، الكوفة ، في الموسوعة الاسلامية ٣٥٣/٥ ، والمقالة المذكورة سابقاً جواد علي ٢١٧ ـ ٢١٨ .

٢٤ ـ التاريخ الكبير للبخاري ٢٠٥/١ ـ ٢٠٦ ، ورمزه : ت ك . تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ ـ ٣٨٦ . وكان أيضاً قارئاً يقرأ بقراءة عاصم عن ( أبي بكر ) ولكنّه قليل الرواية في القراءات ، انظر : ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تح : برجستراشر وأ. بريتزل ، ليبزغ والقاهرة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥ م ١٩٧/٢ ، ورمزه : غاية . وانظر مقالة علي جواد المذكورة آنفاً ص ٢٠٢ و ٢٢٢ ، وتاريخ التراث العربي ٣٠/١ . ونجد بعض الأسانيد الصاعدة اليه في ت ط ١١٣/١ ، ١٣٥ ، ٢٣٣ ، ٣٧١ ، وفي التاريخ ١٠ ( الفهارس ، ص ٣٧٨ ) ، وفي ت آ / علي ( الفهارس ص ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ) و ت آ / ١ . عباس ( الفهارس ، ص ١٠٦٧ ـ ١٠٦٩ ) . بخصوص يونس بن بُكَيْر انظر : تاريخ التراث العربي ٢٨٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٤/١١ ـ ٤٣٦ ، جواد ص ٢٠٢ : ومن رواة المغازي : وكيع بن الجراح ، وأبو كريب وهَنّاد بن السري .

٢٥ ـ تهذيب التهذيب ٧٠/١١ ـ ٧١ ، تاريخ التراث العربي ١١١/١ ، جرح ١١٩/٩ ـ ١٢٠ . ثقات ٢٤٦/١١ ـ ٢٤٧ ، تذكرة ٥٠٧ ـ ٥٠٨ . وانظر : مقدمة تقي الدين الندوي لطبعته من كتاب البيهقي : الزهد الكبير ، الكويت ١٩٨٣ ، ص ٣٢ ـ ٣٦ وخصوصاً رقم ٥ ، ص ٣٣ . ت ط ٦٩/٣ ، ٤٢٧ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ـ ٥٤٢/١٠ . ت آ / علي ، فيه ثلاثة أحاديث أحدها عن يونس بن بكير . وأهم شيوخه المذكورين عند الطبري : ابو الأحوص ( سَلّام بن سُلَيْم ) ، أبو معاوية الضرير ( محمد بن خازم ) ووكيع . وبخصوص « البكّاؤون » انظر : أسد بن موسى ، كتاب الزهد ، تح : الخوري ، فيسبادن ١٩٧٦م ، ص ٣٩ ، و ل. ماسينيون : وَجْد الحلاج ٢٢٠/٣ .

٢٦ ـ الفهرست ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ٣٣٥/١ ـ ٣٣٦ ، ذكره في موضعين من التاريخ ٤٥٦/٤ ، ١٥٦/٥ ، وانظر : ت آ / عمر ، الحديث ٩٢٦ .

٢٧ ـ فهرست ، ص ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٥ ـ ١١٠ ، وبحسب ابن خزيمة : فيه غُلُوّ في التشيّع ، مجروحون ١٧٢/٢ ! ت آ / علي ، الحديث رقم ٤٤١ ، ت آ / ١ . عباس ، الأحاديث ، ٥٨٢ ، ٦٣٠ ، ت ط ٧ / رقم ٥٤٧٥ ، ص ٢١٦ .

٢٨ ـ داودي ١١١/٢ يذكره في عداد شيوخ الطبري ، تهذيب التهذيب ١٠١/٦ ، ت آ / علي مرة واحدة ، ت آ / ١ . عباس ثلاث مرات ، التاريخ : مَرّتان . ت ط ٣٥٨/٩ ، رقم ١١١٢٥ : عن محمد ابن القاسم الأسدي عن الأوزاعي .

٢٩ ـ فهرست ، ص ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٧ ، ت ط ٣٠/رقم ٢٨٩٠ ، ت آ / علي ثلاث مرات ، ت آ / ١ . عباس ، أربع مرات .

٣٠ ـ تهذيب التهذيب ١٣٥/١١ ـ ١٣٦ ، ت ب ١٦٢/٢ ، ولا ذكر له في ت آ .

ت ط ٤٥٤/١٢ رقم ١٤٦٩١ . وفي أربعة مواضع من التاريخ باسم : أبو همام .

* [ قال ابن حبان في كتاب المجروحين ١٧٢/٢ في ترجمته لعَبّاد بن يعقوب الرّواجني :

وهو الذي ـ عباد ـ روى عن شريك عن عاصم بن زر ( كذا ) عن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه » أخبرنا الطبري قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنا عباد بن يعقوب عن شريك ] المترجم

٣١ ـ غاية ، ٣١٤/١ ، الذهبي ، معرفة القرّاء ، تح : محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ١٩٦٩م ورمزه : قُـرّاء . ويُصَحّح ما ذكره أبو الفضل ابراهيم في التاريخ ٧/١ سليمان بن خلّاد ومن الواضح أنّ الصواب هو :

سليمان بن عبدالرحمن الطلحي عن خَلّاد . وحول رواية هذه القراءة القرآنية ، انظر : جيلّيو ، ص ٢٢١ .

٣٢ ـ تهذيب التهذيب ٢٣/٤ ـ ١٢٥ ، وبشأن النساخ انظر : ص ١٢٤ . وانظر : جَرْح ٢٣١/٤ ـ ٢٣٢ : له وَرّاق قد أفسد حديثه . ونجد له ذكراً في كتب الضعفاء المجرحون ٣٥٩/١ ، النسائي ، كتاب الضعفاء والمتروكين ، تح : محمد ابراهيم زايد ، مع كتاب الضعفاء الصغير للبخاري ، حلب ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، ص ٥٥ ، ورمزه ضعفاء . وبخصوص مكانته في تاريخ الطبري ، انظر : جواد ، ص ٢١٥ ، هورست ، ٢٩٦ : ابن وكيع عن عبدالله بن نُمير عن ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح .

حول تفسير مجاهد انظر : رواية تفسير مجاهد بن جبر ، اطروحة لـ ج شتاوت المطبوعة في Giessen ، ١٩٦٩م .

وجيليو ، ص ٢٥٢ ـ ٢٦١ ، ويُضاف الاسناد التالي :

ابن وكيع عن وكيع عن سفيان بن عيينة / عن رجل أو عن ابن أبي نجيح / عن مجاهد .

٣٣ ـ تاريخ التراث العربي ٤٩١/١ ـ ٤٩٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ـ ٣١٩ ، ت ب ٤٠٧/٧ ـ ٤١٠ DeGoeje = دي جويه ، ص ٩٩ نقلاً عن النووي . وقد طبعت هذه الفقرة بحسب النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، القاهرة ١٩٢٩ ، اعيد طبعه في بيروت بلا تاريخ ٧٩/١ ، وانظر : وفيات ٧٣/٢ ـ ٧٤ وفيه أنّه : أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي . وفيات رمز : وفيات الأعيان لابن خلكان في ثمانية أجزاء ، تح : احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ . وإنّ رواة مذهب الشافعي على الأقوال الجديدة ستة هم :

المُزني ، الربيع بن سليمان الجيزي ، الربيع بن سليمان المرادي ( شيخ الطبري ) ، البويطي ، حرملة ، يونس بن عبدالأعلى (شيخ الطبري ) .

٣٤ ـ تهذيب التهذيب ٣٦٩/٩ ، ت ب ٥٥/٣ ـ ٥٦ ، له ذكر في ت آ في أربعة مواضع . وكذلك في « العدول » / وحول عقيدة الطبري انظر : كتاب دومينيك سورديل : عقيدة الطبري المؤرخ في ٣١ [illegible] مجلة الدراسات الاسلامية ١٩٦٨ / ٢ ، ص ١٩١ ، ورمزه : عقيدة ) .

ت ط ٣٧٢/٢ ، رقم ١٥٩١ ، وبخصوص المراحل المختلفة لمذهب الشافعي انظر : اصول الفقه الاسلامي ، لـ يوسف شاخت ، ط . أكسفورد ١٩٥٠ ( ١ ) ١٩٧٩ ، ( ٦ ) ، ص ١٢٠ ، ورمزه : اصول .

٣٥ ـ بحسب الفهرست ، ص ٢٣٤ أنّه قرأ الفقه على داود ، وحول داود نجد المصادر في تاريخ التراث العربي ٥٢١/١ . وعن علاقة الطبري بداود انظر : ياقوت ٧٢/١٨ ـ ٨٠ ت ب ٣٦٩/٨ ـ ٣٧٥ ويأخذون عليه رأيه في القرآن . ويقال : إنّ ابن حنبل رفض [illegible] كان [illegible] القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ غير مخلوق [illegible] في الكتاب إنّما هو مخلوق ، ص ٣٧٤ . وانظر : [illegible] في الموسوعة الاسلامية ١٨٨/٢ ، وهذا الرأي جعلهم يصنّفونه مع الناشيء الأكبر ، انظر : فان إس Fruhe mu tazilitische Haresiographie = مسائل الامامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات للناشيء الأكبر ( ت ٢٩٣ هـ ) بيروت / فيسبادن ١٩٧١م ، ص ٦ ـ ٨ وخصوصاً ص ١٢٨ ـ ١٢٩ من النص الألماني .

٣٦ ـ ت ب ١٦٢/٢ ، وانظر : تهذيب التهذيب ٢٢٣/١ ـ ٢٢٥ ، و ت ب ٣٥٦/٦ ـ ٣٦٢ : واقفي معصوم ، بحسب ابن حنبل ، ص ٣٦٠ ، ونجده مذكوراً في خمسة مواضع من تاريخ الطبري .

٣٧ ـ كسابقه واحد من أحد عشر شيخاً من شيوخ الطبري ذكرهم البغدادي في ت ب ١٩٢/٢ وياقوت ٤١/١٨ : ترجمته في ت ب ١٦٠/٥ ـ ١٦١ ، ثقات ٢٢/٨ . ونجد له ذكراً في ت ط ٥/ رقم ٥٤٦٢ . ولا ذكر له في التاريخ ، ويذكره مرة واحدة في ت آ .

* [ تفسير الطبري ٤٥٢/١٦ ـ ٤٥٣ ، وأماكن اخرى . وانظر ما سيأتي في تعليقنا على الحاشية ٤٠ ] المترجم .

٣٨ ـ يعقوب بن ابراهيم ، ذكره ياقوت في قائمة شيوخ الطبري ، ٥٢/١٨ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١١ ـ ٣٨٢ ، تذكرة ، ص ٥٠٥ ـ ٥٠٧ : صَنّف وجمع . تاريخ التراث العربي ٣٨/١ ، ت ب ٢٧٧/١٤ ـ ٢٨٠ . وخبر الطبري عند ياقوت ٥٢/١٨ . وملاحظات محقق التفسير(*) في ت ط ٤٥٢/١٦ ـ ٤٥٣ ( سورة الرعد ، ٣١ ) وأماكن اخرى . ويذكر الطبري يعقوب ستاً وعشرين مَرّة في ت آ / علي ، ثلاثاً وثلاثين مَرّة في ت آ / ١ . عباس ، ثلاثاً وسبعين مَرّة في ت آ / عمر . انظر ( الفهارس ص ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩ ) . ويذكره ثلاثاً وثلاثين مَرّة في التاريخ ومرتين على

الأقلّ في اختلاف الفقهاء ط . كيرن ، القاهرة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢م وأعيد طبعه في بيروت ، دار الكتب العلمية بلا تاريخ . وحول ابن عُلَيّة انظر : تاريخ التراث العربي ١١٢/١ ، وحول هشيم بن بشير انظر : المصدر السابق ٣٨/١ وفيه ذكر لمصادر اخرى .

* [ جاء في تفسير الطبري ٤٥٢/١٦ ، الأثر رقم ٢٠٤١٠ ( تفسير الآية ٣١ من سورة الرعد ) « حَدّثنا أحمد بن يوسف قال ، حَدّثنا القاسم قال ، حَدّثنا يزيد ، عَنْ جرير بن حازم عن الزبير بن الخِرِّيت = أو : يعلى بن حكيم ، عَنْ عكرمة ، عن ابن عباس أنّه كان يقرؤها : « أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الذين آمنوا » ؛ قال : كتب الكاتب الاخرى وهو ناعس » .

قال الشيخ أبو فهر في الحاشية رقم ٣ ، ص ٤٥٣ :

« أمّا لفظ أبي جعفر هذا ، وإن كان ظاهره مُشْكلاً فإنّ دراسته على الوجه الذي ينبغي أنْ يدرس به ، تزيل عنه قتام المعنى الفاسد الذي يبتدر المرء عند أوّل تلاوته . فلما شرعت في دراسته من جميع وجوه الدراسة ، انفتح لي باب عظيم من القول في هذا الخبر وأشباهه من مثل قول عائشة أم المؤمنين : « يا بن أخي ، أخطأ الكاتب » ، أي ما كتب في المصحف الامام ، ومعاذ الله أن يكون ذلك ظاهر لفظ حديثها .

وهذان الخبران وأشباه لها يتخذهما المستشرقون وبطانتهم ممّنْ ينتسبون الى أهل الاسلام ، مدرجة للطعن في القرآن . أو تسويلا للتلبيس على من لا عِلم عنده بتنزيل القرآن العظيم فاقتضاني الأمر أنْ أكتب رسالة جامعة في بيان معنى قوله ﷺ « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، وكيف كانت هذه الأحرف السبعة وما الذي بقي عندنا منها ، وانتهيت الى أنها بحمد الله باقية بجميعها في قراءات القرأة وفي رواية الحروف ، لا كما ذهب اليه أبو جعفر الطبري في تفسيره ٥٥/١ - ٥٩ ومن ذهب في ذلك مذهبه . ثُمّ بَيّنْتُ ما كان من أمر كتابة المصحف على عهد أبي بكر ، ثم كتابة المصحف الامام على عهد عثمان رضي الله عنهما وجعلت ذلك بياناً شافياً كافياً بإذن الله . وكُنْتُ على نيّة جَعل هذه الرسالة مُقدّمة للجزء السادس عشر من تفسير أبي جعفر ولكنّها طالت حَتّى بلغت أن تكون كتاباً ، فآثرت أن أفردها كتاباً يطبع على حدته ان شاء الله ] المترجم .

٣٩ - تاريخ التراث العربي ٣١٧/١ - ٣١٨ ، وذكره الداودي في شيوخ الطبري ١١١/٢ . وانظر : التاريخ ٢٧١/٢ ، ٢٧٣ ، ٤٣١/٤ - ٤٣٢ ، ٦٢/٨ ، ٧١ ، ٨٨ . ت ط ٢٢٢/٧ رقم ٧٨٥٥ ، ت آ / عمر ، حديث ٩٣ ، ٢٢٣ ، ٩٥٨ .

٤٠ - ذكره الداودي في ١١١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٥/٤ ، وكان يسكن سامراء كما يذكر ذلك ابن حجر في : تقريب التهذيب ، بيروت ، دار المعارف ١٩٧٥ ، ٣٢٧/١ ، جرح ١٣٠/٤ ، ولم يذكره ت ب ولا ميزان ، ولا تذكر المصادر التي رجعنا اليها تاريخ وفاته . وذكره الطبري في ت آ/ علي مرتين ، وفي ت آ/ ١ . عباس ثلاث مرات ، وانظر : ت ط ١٢/٢ رقم ٨٥٠ .

٤١ - داودي ١١٤/٢ وفيه عن الطبري أنّه روى الحروف سماعاً عن ... ، غاية ١٥٢/١ - ١٥٣ وفيه عن التغلبي : روى القراءات سماعاً عن أبي عبيد القاسم بن سلّام . ومن تلاميذه أيضاً : ابن مجاهد وهو من تلاميذ الطبري أيضاً . انظر ت ط ١٦/ رقم ٥٩١٩ و ٥٩٥٤ و ٤٥١/١٦ ، رقم ٢٠١٤٠ وأماكن اخرى . وفي ياقوت ٦٨/١٨ تَصَحّف التغلبي الى الثعلبي .

٤٢ - من شيوخ الطبري كما في سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٧/١٠ - ٤٦٨ ، ت ب ٣٢٦/٣ - ٣٢٧ ، جرح ١١٠/٨ ، رقم ٤٨٧ ، ويُحكى أنّ محمداً بن أبي معشر دخل مَصّيص وطلب من الحجاج بن محمد المصيصي ( ت ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م ) كتاباً كان الحجاج قد سمعه من أبيه ( أبو معشر ) فأخذه ونسخه دون أن يقرأه على الحجاج وبالتالي فهو لم يقرأه على أبيه . وهذا يُعَدّ عند علماء نقد الحديث ضَعْفاً في الرواية .

٤٣ - تاريخ التراث العربي ٣١٩/١ - ٣٢٠ ، جواد ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ياقوت ٣٥/١٨ - ٣٧ ، ت ب ١٦٢/٤ - ١٦٤ .

٤٤ - ت ب ٤٢٤/١١ - ٤٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١٤٣/٨ ، هورست ، ص ٢٩٣ يذكر الاسناد . انظر : جيلّيو ، البقرة ، ص ١٢٧ .

٤٥ - تاريخ التراث العربي ١٦٠/١ ، ت ب ٢١٨/٨ - ٢١٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٨ - ٣٩٠ .

٤٦ - هورست ، ص ٢٩٦ ، رقم ٢ ، ت ب ٤٥٣/٧ - ٤٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٦/٧ - ٣٥٧ .

٤٧ - هورست ، ص ٢٩٧ ، إسناد رقم ٧ ، ت ب ١٢٧/٣ ؛ وكان أيضاً من علماء القراءات ، انظر : غاية ٢٢١/٢ ، رقم ٣٣٢٨ .

٤٨ - نقص .

٤٩ - هورست ، ص ٢٩٥ ، رقم ١ ، بالاعتماد على : ت ب ١٢/ ٤٣٢ - ٤٣٣ يرى أنّه القاسم بن الحسن بن يزيد الهمذاني ( ت ٢٦٢ هـ / ٨٨٥ م ) ولا نجد في سلسلة الأسانيد التي تَصْعَدُ الى الحسن هذا والتي يذكرها الطبري أياً من شيوخ الحسن ؛ ولهذا فإننا نقاسم أحمد محمد شاكر شكه في امكانية التعرف اليه . انظر : ت ط ٥٠٧/٧ ، الحاشية ، ويُذكر في التاريخ في ثمانية وعشرين موضعاً من الجزء الأول ، وفي موضعين من الجزء الثاني ، وفي موضع واحد من ت آ / ١ . عباس ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ، الحديث ٧٤٥٠ .

٥٠ - ياقوت ٨٧/١٨ ، أغاني ( ط . دار الكتب ، ثم الهيئة

المصرية ) ١/١٨ ، ١٦ ، ١٤/٢٩٩ ، ١٧/٥٥ ، ٦٥ ، ١١١ ، ٣١٤ ... الخ . انظر : جولد تسهير في : مذاهب التفسير الاسلامي ، ص ٨٦ ، رقم ٢ ط. ليدن ، بريل ، الجزء الأول ١٩٢٠ ، الجزء الثالث ١٩٧٠ ورمزه : مذاهب .

٥١ ـ ياقوت ١٨/٦٠ ـ ٦١ ؛ محمود شبكة « النحو في تفسير الطبري » في مجلة كلية اللغة العربية في الرياض عدد ١٠ ( ١٩٨٠ ) ص ٦٩ . ولم نستطع التعرّف الى عَلّان الأزدي المذكور في نحويّي الجانب الشرقي . وحول هشام بن معاوية انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ، ١ ـ ٢ تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ، ٣٢٨/٢ ورمزه : البغية . وانظر : إنباه ٤٢١/٣ ؛ إنباه ٢٢٩/٣ . وحول الطبري النحوي : انظر : جيلّيو ، الفصل السابع ص ٢٦٤ ـ ٣٢٣ وخصوصاً ص : ٢٩٧ .

٥٢ ـ ياقوت ٥٢/١٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، انظر : ابن عساكر في دي جويه ، مقدمة ص ٧٢ ، ١٤٠١ ـ ١٥ ، داودي ١١١/٢ . وحول أبي سعيد الاصطخري انظر : ت ب ٢٦٨/٧ ـ ٢٧٠ .

الشيرازي ( أبو اسحاق ) ، طبقات الفقهاء ، ط . احسان عباس ، بيروت ١٩٨١ ، ط. ثانية ص ١١١ ، ورمزه : شيرازي . السبكي ، طبقات الشافعية ، ط. ١٣٢٦ هـ ، ١٩٣/٢ ـ ٢٠٥ .

ورمزه : سبكي . العبّادي ، طبقات الفقهاء الشافعية ، وبه مقدمة وشرح ، نشره جوستا فيتستام ، ليدن ، بريل ١٩٦٤ ، ص ٦٦ . ورمزه : عبادي . طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني ، ط . عادل نويهض ، بيروت ١٩٧١ ، ١٩٧٩ (ج ٢ ) ص ٦٢ ، ورمزه : الحسيني . وقد جاء تاريخ مصر لابن يونس الصَدَفي في قسمين أ ـ كتاب مصر . ب ـ كتاب الغرباء ، وفي هذا الأخير يكتب عن الطبري ، انظر : بروكلمان ، الملحق ٢٢٩/١ . والسيوطي في حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ط. محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٦ ، ٣٥١/١ . ونجد الطبري في بغداد سنة ٢٥٨ هـ ، انظر تاريخه ٩/٣ ، ٤٩٢ .

[ وقد جاءت نسبة ابن الصدفي في أصل المقال : الصفدي وهو تصحيف نجده قبْلُ عند بروكلمان ٢٢٩/١ والصواب ما أثبتناه عن تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ( الترجمة العربية ) مج ١ ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ . وانظر : ٣٥٧/١ ـ ٣٥٨ من الأصل الألماني ] المترجم .

٥٣ ـ تاريخ التراث العربي ١٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٨١/١ ـ ١٨٣ ، اختلاف الفقهاء ص ٢٠ من المقدمة / طبعة ثانية من اختلاف الفقهاء في بيروت دار الكتب العلمية بين عامي ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤ ، وأرقام الصفحات فيها مختلفة عن الطبعة الأولى ، ص ٦٨ ، رقم ٧ . ثقات ٨١/٨ ـ ٨٢ ، وهناك إشارة مهمة في الحاشية رقم ٧ ، ص ٨١ .

بخصوص حريز بن المشرقي انظر : تهذيب التهذيب ، ص ٢٣٧ ـ ٢٤١ ، توفي عام ١٦٣ هـ / ٧٧٩ م . انظر ايضاً : ابن ماكولا ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ؛ حيدر آباد ، ١٩٦٢ ، اعيد طبعه في بيروت بلا تاريخ ، ٢١٢/٢ ، ورمزه : إكمال . وحَوْل أهل النصب : انظر القاموس ١٣٨/١ ، وتاج العروس ٢٧٧/٤ ب . وهنري لاوست ، الشيعية ، ص ١١٤ . ط. بدران ، ٣١٣/٢ ـ ٣١٤ ، جَرْح ١٤٨/٢ ـ ١٤٩ .

٥٤ ـ تاريخ التراث العربي ٤٣٣/١ وكيرن Fr.Kern اختلط الأمر عليه في تحديد شخصية الجوزجاني الذي يُذكر غالباً في اختلاف الفقهاء إذْ لا يذكر الطبري سلسلة نسبه أبداً . وبالمقابل فإن جوزيف شاخت J.Schlacht ترجم له بدقة في طبعته لكتاب اختلاف الفقهاء في ليدن ١٩٣٣م ص ٢٦٢ . وبخصوص كتاب النوادر فإمّا أنّ الطبري ينقل عنه دون أنْ يكون لديه اجازة ، وإمّا أنّه يفعل ذلك نقلاً عن شيوخه دون أن يكون لديهم اجازة أيضاً .

٥٥ ـ تهذيب التهذيب ٣٢٩/٧ ، ميزان ١٣٠/٣ ، رقم ٥٨٥٢ ، ياقوت ، بلدان ٧٠/٣ . ت آ / علي ، سبعة أحاديث ، ت آ / ١ . عباس ، خمسة وعشرون حديثاً ، دومينيك سورديل ، « عقيدة » ، ص ١٩١ ، ت ط ٢٦٨/٢ ، الحديث رقم ١٣٨٤ .

٥٦ ـ ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ٢٧٥/٧ هذبه ونقحه مصطفى بدران . وانظر تاريخ دمشق ( ط . دمشق ١٩٨٢ ) ص ٢٧٨ ـ ٢٨٣ . وفي دي جويه ، مُقَدّمة ، ص ٦٢ ؛ غاية ٣٥٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٣١/٥ ـ ١٣٣ . حَوْل عبدالحميد بن بَكّار انظر : غاية ١٠٦/٢ ، وفي الفقه انظر : اختلاف الفقهاء طبعة يوسف شاخت ، ص ٢٠ من المقدمة ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ... الخ من النصّ . واختلاف الفقهاء ( ط ٢ ) ص ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ... الخ ، ت ط ٤٢/٢ ، حديث ٨٩١ .

٥٧ ـ ياقوت ٥٣/١٨ ، وكان للطبري مناظرة لا ندري ما موضوعها ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ولا أحد يذكر أنَّ المُزَني كان أحد شيوخه .

٥٨ ـ ابن عساكر عن دي جويه ، مقدمة ، ص ٨٤ . ونُصحّحُ هنا ترجمة لويس ماسينيون في : وَجْدُ الحلّاج ٤٢٠/١ الذي يقرأ : بشار الأحول ، والمعني على وجه الصواب هو : ابن بشار اعتماداً على : ت ب ٢٩٢/١١ ـ ٢٩٣ ، وفيات ٢٤١/٢ ، السبكي ٩٢/٢ . وحَوْل ابن سريج انظر : يوسف شاخت في الموسوعة الاسلامية ٩٧٤/٣ ،

وتاريخ التراث العربي ٤٩٥/١ وت ب ٢٨٧/٥ - ٢٩٠ ، حسيني ، ص ٤١ - ٤٢ ، وجد الحلّاج ٤٢٠/١ . وحول مذهب الشافعي في طَوْرَيْه ، انظر : يوسف شاخت في مقدمته لطبعته من كتاب اختلاف الفقهاء ، ص ٤٦ - ٤٨ . وانظر : اصول ، ١٢٠ ؛ وفيه تمييز بين « الطور الأول » « الطور الثاني » ؛ واقترب الشافعي في الطور الثاني من بقية الفقهاء ، وإنّ الطور الأول هو الأكثر « تجديداً » .

٥٩ - بحسب النووي في ، تهذيب ٧٩/١ عن دي جويه في المقدمة ، ص ٩٩ ، وحول الربيع بن سليمان المرادي انظر : تاريخ التراث العربي ٤٨٧/١ ، وفيات ٢٩١/٢ - ٢٩٢ ، حسن المحاضرة ٣٨٧/١ وتاريخ وفاته فيه ٢٤٧ هـ وهو خطأ صوابه ١٤٧هـ . الشيرازي ، ص ٩٨ ، الحسيني ، ص ٢٤ ، وفيه : روى الأمّ وغيرها من الجديد . انظر : اختلاف الفقهاء ( ط ٢٠ ) ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٩ وأماكن اخرى ، وطبعة شاخت ، ص ١٣ ، ٢١ من المقدمة ، و ١٩ ، ٢٤ ، ٣٧ وغيرها من نص الكتاب . وانظر : مجيد خدّوري في مقدمته للترجمة الانكليزية ( رسالة الشافعي في Baltimore ، ١٩٦١ ، وحول الجيزي ، انظر : سير اعلام النبلاء ٥٩١/١٢ - ٥٩٢ .

* [ هو أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المُزَني ، ولد سنة ١٧٥ هـ / ٧٩٢ م عاش في مصر وكان أشهر تلاميذ الشافعي وأخلص أتباعه . ومع ذلك فقد كانت له وجهات نظر تختلف عن وجهة نظر أُستاذه في بعض المسائل . له فيها « مذهب » خاص ( انظر طبقات الشافعية للسُّبكي ٢٤٣/١ ) وتوفي بمصر سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، ودفن بالقرب من الامام الشافعي ] المترجم عن تاريخ التراث العربي ( الترجمة العربية ) مج ١ ج ٣ ص ١٩٤ ، ومج ١ ص ٤٩٢ من النص الألماني .

* * [ جاء في سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٢ - ٥٩٢ : الربيع بن سليمان الأزدي مولاهم المصري الجيزي الأعرج سمع من ابن وهب ، والشافعي أيضاً . روى عنه أبو داود والنسائي والطحاوي وآخرون . مات سنة ست وخمسين ومئتين ]المترجم . وانظر تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣ .

٦٠ - الفهرست ، ٢٣٤ ، ابن عساكر عن دي جويه ، ص ٩٠ ، ياقوت ٦٦/١٨ - ٦٧ ، غاية ١٠٧/٢ ، هورست ، ص ١٠٥ الاسناد ، ٢٠ بترقيمه .

حول يونس انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١ - ٤٤١ ، تذكرة ، ٥٢٧ - ٥٢٨ ، العبادي ، ١٨ غاية ، ٤٠٦ - ٤٠٧ . اختلاف الفقهاء ( ط ٢ ) ، ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ . وحول سليم بن عيسى انظر : غاية ٣١٨/١ ، ذهبي ، قراء ، ١١٥/١ . وحول أشهب ، انظر : تاريخ التراث العربي ٤٦٦/١ اختلاف الفقهاء ( ط ٢ ) ص ٤٥ ، ٤٨ ، وطبعة شاخت ، ص ١٣٣ . ولا نجد لعلي بن كيسة ذكراً في غاية ولا في معرفة القرّاء ، وهو مذكور في تاج العروس ٤٦٢/١٦ - ٤٦٣ .

٦١ - فهرست : ٢٣٤ . حول عبدالله بن عبدالحكم انظر : تاريخ التراث العربي ٤٦٧/١ . حول ابنه عبدالله انظر : تهذيب التهذيب ٢٦٠/٩ - ٢٦٢ ، وتاريخ التراث العربي ٤٧٤/١ . ت آ/ ١ . عباس ( الفهارس ، ص ١٠٧٢ ) . وحول عبدالرحمن انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٨/١١ ، ت آ / ١ . عباس ( الفهارس ، ص ١٠٦٢ ) ، والتاريخ ١١٣/١ ، ١١٤ ، ٣٢٥ ، ٣١٦/٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٥٣ ، ١٩٧/٤ ، ٣٨٤ . وحول ابن وهب انظر : تاريخ التراث العربي ٤٦٦/١ ، وحول حفيده أحمد انظر : تهذيب التهذيب ٥٤/١ - ٥٦ ، وسير اعلام النبلاء ٣١٧/١٢ - ٣٢١ ، ت آ / علي ، الحديث رقم ١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٩٨ ت آ / ١ . عباس ، الحديث رقم ١٥٦ ، ٤٠٥ ، . . . الخ . وانظر الفهارس ص ١٠٥١ ، ت آ / عمر ثماني عشرة مرة ، انظر : الفهارس ص ١٢٥٨ .

٦٢ - تاريخ التراث العربي ٤٩٢/١ ، ياقوت ٥٤/١٨ - ٥٥ و ٥٣ . مقدمة يوسف شاخت ، ص ٥٧ وفيها ( في حين أنّ الشافعي كان يُسَمّي القرآن والسنة « الأصلان » ، ويرى أنّ الاجماع والقياس أدنى منهما مرتبة ؛ فإن الطبري يذكر ثلاثة اصول : القرآن والسنة كما جاءت في أحاديث النبي ( ﷺ ) والاجماع الذي له شأن عالٍ عنده . . . ) فهل كان هذا موضوع المناظرة مع المزني ؟

٦٣ - خبر عوز الطبري وأصحابه مذكورٌ في : ت ب ١٦٤/٢ - ١٦٥ ، وعنه ياقوت ٤٦/١٨ - ٤٧ . حول محمد بن نصر المروزي انظر : تاريخ التراث العربي ٤٩٤/١ ، الحسيني : ٣٤ - ٣٥ ، ت ب ٤١٥/٣ . وكتابه اختلاف العلماء نشره السيد صبحي البدري السامرائي ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ ، حول ابن هارون الروياني ، انظر : تاريخ التراث العربي ١٧١/١ ، تذكرة : ٧٥٢ - ٧٥٤ الذي يروي خبر المحمّدين الأربعة . حول ابن خزيمة ، انظر : تاريخ التراث العربي ٦٠١/١ ، وانظر : فان إس J.Van Ess « ابن كلاب والمحنة = Ibn Kullab und Mihna » . في مجلة Oriens ، ١٨ - ١٩ ( ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ) ، ص ١٠١ ، ص ١٢٤ . تذكرة ، ص ٧٣٠ - ٧٣١ ، ومن شيوخهم المشتركين : محمد بن حُمَيد ، أحمد بن منيع ، بشر بن معاذ ، الربيع بن سليمان المرادي . . . الخ . وقد أثنى ابن خزيمة على تفسير الطبري كما في ياقوت ٤٢/١٨ . وكتابه : التوحيد وإثبات صفات الرب ، مطبوع في القاهرة ١٩٣٧ ، تح : محمد خليل هراس ( ط ٢ ) في بيروت ١٩٧٨

(ج٢) ، ١٩٨٦ (ج١) . صحيح ابن خزيمة ١ - ٤ ، تح : محمد مصطفى الأعظمي ، بيروت - دمشق ، المكتب الاسلامي ١٩٧٠ - ١٩٧٩ وهذه الطبعة عن نسخة خطية وحيدة وناقصة . وهذا الكتاب هو اختصار للمسند الكبير لابن خزيمة .

٦٤ - ياقوت ١٨/٥٦ وخصوصاً الصفحات ٥٢ - ٥٣ ، ت ب ١١/٤٣١ - ٤٣٣ ، تذكرة ٧٥٦ - ٧٥٧ ، كان يشرب المُسْكر . وحول الطرماح انظر : تاريخ التراث العربي ٢/٣٥١ - ٣٥٢ وتاج العروس ٥/٣٥١ (ط . الكويت) .

* [ في الظاهرية ، حديث ٢٧٨ ومنه « المنتقى » في الظاهرية ، عام ٤٥١٠ (قسم ١ ، ١٨ ورقة ٥٩٩ هـ) . واقتبس منه ابن حجر في الاصابة ١/٩٥١ ، ٩٩٨ : ٢/٨٠٦ ، ٣/٣٢ ، ١١٧٤ ، ٤/٥٩١ ] عن تاريخ التراث العربي (ت ع) مج١ ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

٦٥ - تهذيب التهذيب ٦/٤٦٠ - ٤٦١ ، جرح ٦/٩٠ رقم ٣٦٠ ، التاريخ ١٠ (الفهارس ، ص ٣٢٦) ، ت آ / عمر ، الحديث رقم ١٠٢ ، ١٨٢ . والشيوخ من رقم ٤٨ الى ٦٦ . ذكرهم الذهبي في شيوخ الطبري وذلك في سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٨ - ٢٦٩ .

٦٦ - تهذيب التهذيب ٦/١١ ، الذهبي ، العبر في أخبار من غبر ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٥ ، ص٣٤٨ . وعبدالحميد مذكور أربع مَرّات في فهارس التاريخ ومَرّتان في ت آ / عمر .

٦٧ - انظر : ما سبق : ش ١١ والحاشية رقم ١٦ ، ت ب ٥/١٦٢ - ١٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٢١٩ - ٢٢١ ، وفيه خبر لطيف .

٦٨ - ت ب ١٢/٢٠٧ - ٢١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٧٠ - ٤٧٢ ، ت آ / عمر ثلاث عشرة مَرّة ، الأحاديث رقم : ٦٧٧ ، ٧٦٨ ، ٨٥٥ ، ١٢٢٣ ، . . . الخ . التاريخ ١٠ (الفهارس ، ص ٣٥٤) ثماني مرات . انظر ما سبق : ش ١٤ والحاشية رقم ١٩ .

٦٩ - الحسن بن عرفة في تاريخ التراث العربي ١/١٣٤ ، ت ب ٧/٣٩٤ - ٣٩٦ ، سير أعلام النبلاء ١١/٥٤٧ - ٥٥١ ، التاريخ ١/١١ ، ١٨٨ ، ٢٦٠ ، ت آ / عمر ست مَرّات .

* [ الذي في تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج١ ، ج١ ، ص ٥٩ أنّه ولد سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م وتوفي سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م ، وأنّه روى عن عبدالله بن المبارك وغيره وروى عنه الترمذي وابن ماجه وغيرهما ] المترجم .

٧٠ - هارون بن اسحاق : تهذيب التهذيب ١١/ ٢ - ٣ ، سير أعلام النبلاء ١٢/١٢٦ - ١٢٧ .

٧١ - الحسن بن الصبّاح : ت ب ٧/٣٣٠ - ٣٣٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢/١٩٢ - ١٩٥ ، ت آ / ١ . عباس ، مَرّة واحدة .

٧٢ - الحسين بن حريث : ت ب ٧/٣٦ - ٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١١/٤٠٠ - ٤٠١ . ت آ / عمر ، مرة واحدة ، ولا ذكر له في فهارس تاريخ الطبري .

٧٣ - ابراهيم بن سعيد ، ت ب ٦/٩٣ - ٩٦ ، سير أعلام النبلاء ١٢/١٤٩ - ١٥١ ، ست مَرّات في فهارس التاريخ ، ثماني مَرّات في ت آ / عمر .

٧٤ - تهذيب التهذيب ٩/٢٤٨ - ٢٤٩ ، التاريخ : مَرّتان ، ت آ / عمر اثنتا عشرة مَرّة ، ت آ / ١ . عباس ، مَرّتان .

٧٥ - تهذيب التهذيب ٩/٤٦٦ - ٤٦٧ .

٧٦ - لسان الميزان ٦/١٠٨ - ١٠٩ ، لا ذكر له في التاريخ وهو مذكور مَرّة واحدة في ت آ / عمر .

٧٧ - موسى بن مجاهد ، نزل بغداد ، سير أعلام النبلاء ١١/٤٩٥ - ٤٩٦ ، ولا نجد له ذكراً في التاريخ ولا في ت آ .

٧٨ - تهذيب التهذيب ١٠/٤٢٨ ، وفيه : الأزدي بدل الأودي . ذكره في التاريخ مرتين ، وفي ت آ / عمر ، مرتين ، ت آ / ١ . عباس ، أربع مرات .

٧٩ - نصر بن علي : ت ب ١٣/٢٨٧ - ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ١٢/١٣٣ - ١٣٥ ، والحديث الذي ذكره عند المتوكل .

٨٠ - تهذيب التهذيب ٤/٦٧ - ٦٨ ، ولا ذكر له في التاريخ ، وهو مذكور مرتين في ت آ / عمر ، وفي ت آ / ١ . عباس مرة واحدة .

٨١ - تهذيب التهذيب ٤/٩٧ - ٩٨ ، ذكره في التاريخ سبع مرات وفي ت آ / عمر ثلاث مرات .

٨٢ - تهذيب التهذيب ٤/٤٠٣ ، مذكور في التاريخ مرة واحدة ، ت آ / عمر أربع مرات ، ت آ / ١ . عباس ثلاث مرات .

٨٣ - سير أعلام النبلاء ١١/٥٤٣ - ٥٤٥ ، في التاريخ ٩/١٨٩ ، ٢١٣ ، ت آ / ١ . عباس ، الحديث رقم ٤٢ - ٢١٥ ، ٥٠٣ ، ت آ / علي ، الحديث رقم ١٥٤ - ١٦١ .

٨٤ - تهذيب التهذيب ١/٥١٤ - ٥١٥ ، التاريخ الجزء الأول سبع مرات ، ت آ / عمر ، ست عشرة مرة ت آ / ١ . عباس ثماني مرات .

٨٥ ـ حول الطبري في طبرستان انظر : ياقوت ١٨/٥٦ ، التاريخ ١٨٦٢/٣ ، ٤٩٢/٩ حول وجوده في بغداد عام ٢٨٥ هـ .

٨٦ ـ ابن عساكر عن دي جويه ، المقدمة ص ٧٥ ، ونص المقالة : ص ١١ . وحول عبيدالله انظر : سورديل ، الوزارة ، ص ٢٧٤ ـ ٢٨٦ ، ٣٠٥ ـ ٣٠٩ .

٨٧ ـ ياقوت ١٨/٨٧ ـ ٨٨ ، وحول محمد بن عبيدالله ، انظر : سورديل ، وزارة ٣٩٤ ـ ٣٩٩ .

٨٨ ـ بحسب ابن الجوزي في المنتظم ١٥٩/٦ ، كما في مقدمة دي جويه ، ص ٧٦ ، حول أثر علي بن عيسى في أيام وزارة حميد بن العباس ، انظر : وزارة ، ٤١٤ ـ ٤٢٤ ، ومقالة H.BOWEN في الموسوعة الاسلامية ٣٩٧/١ ـ ٣٩٩ ، وحول مرض الطبري ، انظر : ياقوت ٩٤/١٨ .

٨٩ ـ ابن عساكر عن دي جويه ، مقدمة ص ٨٥ .

٩٠ ـ المصدر السابق ، ص ٨٦ ، السبكي ( ط. القاهرة ) ص ٢٤ ، وحول العباس بن الحسن انظر : وزارة ، ص ٣٦٠ ـ ٣٦٨ .

٩١ ـ ابن عساكر عن دي جويه ، مقدمة ص ٨٦ . وقد حدث الخبر قبل أن يُصبح الفضل وزيراً لأنه وَزُرَ عام ٣٢٠ هـ .

٩٢ ـ ابن عساكر عن المصدر السابق ص ٨٦ . السبكي ( ط. ١٩٦٥ ) ١٢٤/٣ ، وحول العباس ، انظر : وزارة : ص ٣٥٩ وما بعدها .

٩٣ ـ ياقوت ٤٣/١٨ ، وأحمد بن عيسى العلوي يمكن أن يكون أحمد بن عيسى بن زيد رئيس الشيعة وعالمهم ولكنّه مات سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م ، انظر : W.Madelang في الموسوعة الاسلامية ( ط ٢ ) الملحق ٨ ـ ٤٩ . وقد خلط صلاح الدين المنجد بينه وبين أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير ( بحسب البداية ٦/١١ ) في تحقيقه لكتاب الذهبي ، أسماء الذين راموا الخلافة ، بيروت ١٩٧٨م ص ١٣ ( ط٢ ) الحاشية ١٨ . ونحن نرى أنّ المعني هو على الأرجح أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير . وليس من الممكن أن يكون أحمد بن عيسى بن محمد المهاجر لأنّه كان صغيراً في حياة الطبري لأنّه مات سنة ٣٥٤ هـ / ٩٥٦ م .

٩٤ ـ حول مفهومي : النشأة المباشرة وغير المباشرة انظر : محمد أركون : إسهام في دراسة الأنسبة العربية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي : مِسْكَوَيْه فيلسوفاً ومؤرخاً ، باريس ١٩٧٠م ، ص ٥٧ ـ ٨٠ . ونحيل في هذا العدد الى الكتاب الرائد لفيليب آريس = Philippe Aries ، = L'enfant et Lavie familiale de L'Ancien Regime الطفل والحياة العائلية في النظام القديم ، باريس ١٩٦٠ . وانظر : D.Julia = د. جوليا ، « التربية = Education » في : Dictionnaire des Sciences Historques = معجم العلوم التاريخية ، باريس ١٩٧٦ ، ص ٢٣٣ . وانظر أيضاً : J.Revel = ج. روفيل « التربية = Education » في J.Le Goff = بإشراف ج. لوغوف في La Nouvelle Histoire = التاريخ الجديد ، باريس ١٩٧٨ ، ص ١٥٧ ـ ١٥٨ .

٩٥ ـ ياقوت ٤٩/١٨ ، وانظر بشأن الخبر ، كلود جيلّيو « الجانب التصوري في شخصية ابن عباس » في أربيكا = Arabica ، ٣٠ ( ١٩٨٣ ) ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ـ ١٨١ .

٩٦ ـ ياقوت ٦٠/١٨ ، والمعني بالشعر والشعراء ، على الأرجح ، هو كتاب : معجم الشعراء ، انظر : تاريخ التراث العربي ٩٥/٢ ، ولثعلب أيضاً كتاب : معاني الشعر ، انظر : تاريخ التراث العربي ٥٩/٢ ، رقم ٢٠ وكتاب ، قواعد الشعر ، وهو مطبوع ، انظر : تاريخ التراث العربي ١٠/٢ و ١٠٥ ، رقم ٥ .

٩٧ ـ ياقوت ٥٦/١٨ .

٩٨ ـ ياقوت ٤٩/١٨ ، ٩٢ ، وحول علي بن سهل ربن الطبري ، انظر : القفطي : كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ط. محمد أمين الخانجي ، القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩م ، اعيد طبعه في بيروت ، بلا تاريخ ، ص ١٥٥ ، ومعجم المؤلفين ١٥٦/٧ ، بروكلمان ٢٣١/١ ، وملحقه ٤١٤/١ ـ ٤١٥ . وكتابه فردوس الحكمة طبع في برلين ١٩٢٨ بتحقيق محمد زيد صديقي ، انظر : م . أولمان M.Ullmann ، العلوم الطبيعية والغيبيّة في الاسلام ، ليدن ، ١٩٧٢ ، ص ٨٢ ، ٤٠٦ . تاريخ التراث العربي ٢٣٦/٣ ـ ٢٤٠ . وبخصوص مؤلفاته في نصرة الدين والردود نجد المصادر في R.Caspar « مصادر الحوار الاسلامي ـ المسيحي » في مجلة : اسلام ـ مسيحية ٤٤/١ ـ ١٤٥ ( ١٩٧٥ ) رقم ١٠ ـ ١١ . وقد أعيدت مؤخراً طباعة ترجمة A.Mingana = أ . منجانا لكتابه : الدين والدولة الذي كان طبع في مانشستر ١٩٢٢ ، وذلك في نيودلهي Kitab Bhavan ١٩٨٦ ، ١٧٤/٧ . وإنّ أدق ما كتب حول اسم ربّن والاختلاف في أصله يبقى ما كتبه صديقي في مقدمة طبعته لكتاب فروس الحكمة ص ٤ ـ ٩ ؛ وبحسب علي بن سهل نفسه فإنّ أباه سُمّي ربّن لسعة علمه فلا يجب إذاً أن نرى وراء هذه التسمية أي مرتبة دينية مسيحية أو يهودية ، انظر : فردوس الحكمة ، المقدمة ، ص ٦ .

٩٩ ـ حول أبي بكر الرازي نجد مصادر كثيرة في : عبدالرحمن بدوي ، تاريخ الفلسفة في الاسلام باريس ١٩٦٢ ، ٥٧٨/٢ ـ ٥٩٤

وخصوصاً ، ص ٥٩٤ ، رقم ١ الذي يجعل منه بعد القفطي وابن أبي أصيبعة تلميذاً لعلي بن سهل ربّن الطبري ولأسباب تاريخية نذهب الى رأي P.Kraus في الموسوعة الاسلامية ( ط ١ ) ١٢١٣/٣ ، الفقرة الثانية ، وهذا لا يعني أنّ أبا بكر . لم يتأثر بابن ربّن ، انظر : S.Pines ، تاريخ مذهب الذرة عند العلماء المسلمين ، وهذه الدراسة عرض جيد لتفكير الرازي ويبدو أنّ عبدالرحمن بدوي نهل منها كثيراً ، انظر : عبدالرحمن بدوي ، من تاريخ الالحاد في الاسلام ، القاهرة ١٩٤٥ ، بيروت ١٩٨٠ ( ط ٢ ) ص ١٦٣ ـ ١٨٦ . وانظر في الكتاب الجماعي بإدارة محمد محمد شريف ، مقالة لعبدالرحمن بدوي : من تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ڤيسبادن ١٩٦٣ ، ٤٣٤/١ ـ ٤٤٩ .

١٠٠ ـ حول الكندي انظر : بدوي ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ٢٨٥/٢ ، وأحمد فؤاد الأهواني « الكندي » في المطبوع بإدارة محمد محمد شريف والمذكور آنفاً ٤٢١/١ ـ ٤٣٤ ، وهو لا يهتم إلا بالجانب الديني الاسلامي لأعماله .

١٠١ ـ حول السرخسي ، انظر : بدوي ، المصدر السابق ٣٩٤/٢ ـ ٣٩٥ ، ياقوت ٩٨/٣ ـ ١٠٢ . وفي معجم المؤلفين ١٥٧/٢ ذكر لمصادر اخرى ، وقد ترجم روزنتال الفقرة الخاصة بزوال حظوة السرخسي بعنوان : أحمد بن الطيب السرخسي وطبع في New Haven , Connectitut في مجلة AOS ، ١٩٤٣ ، ص ٢٨ ـ ٣١ نقلاً عن المنتظم ؛ وتبقى هذه الدراسة المرجع الأساسي حول شخصية السرخسي ورأيه في النبوة ، انظر : ڤان إس = Van Ess ، نظرية المعرفة عند عَضُد الدين الايجي ، ص ٣٢٨ ، ڤيسبادن ١٩٦٦م .

١٠٢ ـ حول هذا الكتاب ، انظر : جيلّيو ، ص ٦٨ ـ ٧٢ ، ومقالتنا حول مؤلفات الطبري الذي صدر في مجلة معهد الآباء الدومينيكيين للدراسات الشرقية ، رقم ١٩ ( ١٩٨٩م ) .

١٠٣ ـ حول رسالة الكندي ، انظر : بدوي ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ٣٨٩/٢ ، رقم ٨ ، واتصال العرب بالفلسفة اليونانية ، باريس ١٩٦٨م ، ص ٨٠ و ٨٣ . كتاب السرخسي ، انظر : ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ط. نادر رضا ، بيروت ١٩٦٥م ، ص ١٩٤ ، ودراسة روزنتال المذكورة أعلاه ( رقم ٧ ) .

١٠٤ ـ انظر : جيلّيو ، الفصل ٨ ص ٣٢٢ ـ ٤١٨ .

١٠٥ ـ المصدر السابق .

١٠٦ ـ ف . روزنتال ، الدراسة المذكورة سابقاً ، ص ٣٣ .

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة

